



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - بالوادي
كلية العلوم الإسلامية
قسم دعوة وثقافة إسلامية



دور القدوة في العمل الدعوي النسوي بيت النبوة - سورة الأحزاب - أنموذجا -

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس دعوة وثقافة إسلامية

تحت إشراف: د. مصطفى بن أحمد حناشنة

من إعداد الطالبات :

- ❖ بن الشايب حياة
- ❖ بن الشايب صفاء
- ❖ بن الشايب نصيرة
- ❖ صالحى اسمهان

الموسم الجامعي : 1441/1440 هـ - 2020/2019 م

شكر وعرّفان

الشكر والعرّفان لله في الأول والآخر الذي منّ عليّ بنعمته لإتمام
هذا العمل فالحمد لله حمدا كثيرا والشكر لله وصلّ اللهم وسلم على
نبينا محمّد عليه أفضل الصّلاة وأزكى التّسليم

كما لا يفوتني أن أتقدم بشكري الجزيل إلى أستاذي المشرف
الدكتور مصطفى حنانشة الذي قدّم لنا كلّ العون من أجل إتمام
هذا العمل فجزاه الله عنّا كلّ الخير والجزاء

كما أتقدم بالشّكر لكّ من حالوا دون وصولي فلولا الظلام ما عرفنا
قيمة النّور كما أتقدم بجزيل الشّكر إلى كلّ من ساهم في تنشئتي
العلميّة من قريب أو بعيد

عسى الله أن يوفّقنا لما فيه الخير والصلاح لهذه الأمة

ملخص الدراسة باللغة العربية

تعتمد هذه الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تلعبه القدوة في العمل الدعوي النسوي من خلال دراسة وصفية لحياة نساء من بيت النبوة مستشهدين بآيات من سورة الأحزاب . وقد سطرنا لهذه الدراسة الإشكالية التالية : ما مدى أهمية الدور الذي تلعبه القدوة في العمل الدعوي النسوي ؟ وفي الأخير توصلنا إلى النتائج التالية : للقدوة دور بارز في العمل الدعوي للمرأة وهذا ما جسده نساء النبي صل الله عليه وسلم

ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية

The study relies on the role that role models play in the feminist advocacy work thlives of the women of the house of the Prophathood .citing verses from Surat al_ahzab . we have drawn up for this study the following problematic : how important is the role that role models play in feminist advocacy work end we reached a set of results ? the most important of which is that the example plays a prominent role in advocacy work.

بسم الله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، الحمد لله الذي وهبنا العلم وجعله نورا نهتدي به أما بعد :

على مر التاريخ ، وتعاقب الحضارات ، كانت المرأة مسلوبة الهوية مكسورة الجناح فاقدة الأهلية ، لا قيمة لها ولا شأن بل ذاقت مرارة العذاب والقهر كأنها خطيئة نزلت من السماء فقد ذاقت الذل والمهانة والشقاء في العصور القديمة صاغتها أهواء ضالة وعقائد فاسدة باستثناء عصور الرسالات الإلهية فلا طالما كرم الله المرأة وأعزها لقد كانت المرأة في العصر هوميروس توضع في أسفل السلم الحضاري ، حيث لم يكن للنساء حقوق فقد كانت تعامل كالجارية في بيت رجل يأخذها من أبيها فالرجل هو المسيطر واشتقت الفضيلة في ذلك الوقت من الرجولة . ومن هنا جاء الوضع السيئ للمرأة من خلال المجتمع البطولي الذي تمثل فيه الرجولة الدرع الحامي للنساء حيث اعتمدن على الرجال من أجل حمايتهن وعلى المرأة أن تخضع دليلا للرجل وهذا ما نجده في إلياذة هوميروس الملحمية حيث أفسح الشاعر ليصف مكانة المرأة في عصره ومن خلال هذه الإلياذة نلمس إن المرأة كانت مسلوبة الإرادة والعزيمة فلم يكن التشريع الإغريقي يعترف بحقوق المرأة فهو يعتبرها مخلوقا تقل قيمته عن قيمة الرجل يعني ذلك ليس للمرأة أي زاد عقلي تتزود به وليس لها أي معنى واعتبارها عبدا للرجل، أما عند الرومان فكانت تعامل كالمجنون فاقد الأهلية باعتبارها لا عقل لها ولا يمكنها التفكير في شيء وفي عصر الجاهلية اعتبروها وصمة عار فإذا بشر أحدهم بأنثى أحس بالخزي والعار وكأنه ارتكب جرما ومنهم من كان يدفنها وهي حي ليمحو وصمة العار التي كتبت على جبينه وبعد كل هذا الظلم الذي عانتها المرأة جاء الإسلام ليزيل عنها الذل والمهانة ويضعها في أعلى مكانة ويجعل الجنة تحت قدميها ولقد عرض القرآن الكريم الكثير من شؤون النساء في أكثر من عشر سور منها سورتان عرفت إحداهما بسورة النساء الكبرى وهي سور النساء والأخرى بسورة النساء الكبرى وهي سورة الطلاق وعرض لهما في سورة البقرة والنور والمائدة والأحزاب وقد تحدثت هذه الأخيرة عن مكانة المرأة وقيمتها ودورها في المجتمع ، وهي سورة مدنية بالإجماع من المثاني، آياتها ثلاث وسبعون آية ، ترتبها عداد نزول القرآن الكريم التسعين ، وترتيبها في المصحف الثلاثة والثلاثين، وقد ورد في سورة الأحزاب إقرار أن زوجات الرسول عليهم الصلاة والسلام أمهات المؤمنين . وجعل حرمتهم على المسلمين كحرمة أمهاتهم ، وبيان فضلهم على نساء العالمين ، وذلك بالتأكيد على أنهم لسن كالنساء في القدر والفضل والمكانة . كما تضمنت السورة تخيير نساء النبي صلى الله عليه وسلم بين الدنيا والآخرة، وفي ذلك توجيه للمؤمنين على تقديم الدار الآخرة على الدنيا وزينتها . ولكن ومع تطور الزمن والتقلبات العصرية وما نراه اليوم من خلط في المسائل الدينية وقراءات

خاطئة وضالة لكتاب الله وسنة النبي المصطفى صل الله عليه وسلم بدأت حقوق المرأة التي منحها إياها الإسلام تنتهك بسبب التشدد الديني الضال وبسبب ما يسمى بالتححرر الزائف ، لهذا كان لا بد لنا من البحث في ثنايا الموضوع لإعادة مكانة المرأة التي منحها الإسلام وسلبتها إياها الحريات العصرية والعنصرية الدينية .لهذا سعينا جاهدين للبحث في هذا الموضوع لاعتقادنا بأهمية الموضوع وإمكانيته في إعطاء المرأة حقها ، هذا الموضوع الذي سطر تحت عنوان : دور القدوة في العمل الدعوي النسوي بيت النبوة سورة الأحزاب - أنموذجا-

الإشكالية :

جاءت هذه الدراسة لتجيب على الإشكالية التالية :

ما مدى أهمية الدور الذي تلعبه القدوة في العمل الدعوي النسوي ؟

ويندرج تحتها الأسئلة التالية :

1- ما المقصود بالقدوة؟

2- ما هي المظاهر الدعوية داخل بيت النبوة؟

3- ما هي أهم الضوابط التي جاءت في سورة الأحزاب؟

أهمية الموضوع :

1- الإسهام في خدمة كتاب الله وفهم معانيه والدراسة المعمقة لآياته .

2- إبراز دور المرأة وإخراجها من ظلمات الضلال إلى نور الإسلام وهديه

3- توضيح زيف المعتقدات الخاطئة التي تعتقد أن ليس للمرأة دور في الدعوة بل هي خلقت لتتجب الأولاد وتكبرهم .

أسباب اختيار الموضوع

سبب اختيارنا لهذا الموضوع يرجع إلى تجربتنا في الحياة وكيف ينظر المجتمع للمرأة على أنها غير صالحة لأي عمل وكيف أن مكانة المرأة تسلب منها يوما بعد يوم ولنوضح أيضا بأن لا الحضارة الغربية بقوانينها ودرساتها ولا الحضارات القديمة استطاعت أن تمنح للمرأة القيمة التي منحها لها الإسلام ووثقها في كتابه العزيز .

أهداف الدراسة :

1- إبراز دور القدوة في حياتنا اليومية.

2- التعرف على المكانة التي حظيت بها المرأة بعد الإسلام.

3- إظهار أهمية العمل الدعوي للمرأة استشهادا بنساء بيت النبوة.

4- إظهار فوائد وثمار العمل الدعوي للمرأة .

منهج الدراسة :

اعتمدنا من حيث الموضوع على المنهج الاستقرائي إذ نقلنا النصوص من طيات الكتب واستخدمنا المنهج التحليلي لتحليل تلك النصوص والاستنباط منها ما يتعلق بالعمل الدعوي للمرأة فأخذتنا منها الصحيح وعزفنا عن ما رأينا فيه الخطأ والبطلان .

أمّا من حيث الشكل فقد اعتمدنا في الآيات القرآنية على رواية ورش بن نافع كما أننا استندنا في هذا العمل على كتاب الله وسنة نبيه المصطفى صل الله عليه وسلم باعتبارها شارحة للقرآن الكريم وفيها من العلم الخير الكثير كما أننا استعنا بأحد الصحيحين لاستخراج الأحاديث ولتدعيم دراستنا .

جعلنا خاتمة لكل فصل تتضمن أهم النتائج والتوصيات وهذا من أجل التسهيل على القارئ فهم

الموضوع واستيعاب النتائج التي تضمنها كل فصل

خطة البحث :

تتكون خطة البحث من : مقدمة ، تمهيد وفصلين ، وخاتمة على النحو التالي :

مقدمة : وتحتوي على تمهيد وأهمية الموضوع وأسباب اختيار الموضوع وهدفه ومنهج البحث المتبع

وشرح مصطلحات العنوان.

الفصل الأول : القدوة والعمل الدعوي.

المبحث الأول : القدوة ، تعريفها ، مقوماتها وأهميتها .

المطلب الأول : تعريف القدوة لغة ، اصطلاحاً

المطلب الثاني : أنواع القدوة ومقوماتها.

المطلب الثالث : أهمية القدوة في أوساط النساء .

المبحث الثاني : العمل الدعوي النسوي.

المطلب الأول : مشروعية العمل الدعوي النسوي.

المطلب الثاني : تحديات المرأة الداعية.

المطلب الثالث : أهمية العمل الدعوي النسوي.

المطلب الرابع : قدوات من بيت النبوة.

ملخص الفصل الأول

الفصل الثاني : الآداب القرآنية للنساء في سورة الأحزاب.

المبحث الأول : تشريعات خاصة بنساء النبي ﷺ .

- المطلب الأول : التخيير والتحذير .
- المطلب الثاني : تعاليم تربوية خاصة ببيت الرسول ﷺ .
- المطلب الثالث : تطهير أهل البيت .
- المطلب الرابع : رجوع الحديث لنساء النبي ﷺ .
- المبحث الثاني : تشريعات خاصة بنساء المؤمنين .
- المطلب الأول : تشريع الحجاب .
- المطلب الثاني : الدعوة إلى الله .
- المطلب الثالث : تعاليم تربوية خاصة بنساء المسلمين .
- ملخص الفصل الثاني .
- الخاتمة .
- قائمة المصادر والمراجع .

الفصل الأول :

القدوة والعمل الدعوي

المبحث الأول : القدوة ، تعريفها ومقوماتها و أهميتها

المطلب الأول : تعريف القدوة لغة واصطلاحا

1- لغة : القدوة هي اسم اقتدى قَدُو به إذا فعل مثل فعله تأسيا و فلان قدوة يقتدى به والضم أكثر من الكسر وقال ابن فارس ويقال " القاف والذال والحرف المعتل " أصل صحيح يدل على اقتباس بالشيء و اهداء و مقادرة في الشيء حتى يأتي به مساويا لغيره ومن ذلك قولهم هذا اقتدى رمح أي قيسه ، و فلان قدوة ، يقتدى به. أن القدوة الأصل الذي يتشعب منه الفروع .¹ ويعرفها قاموس المحيط بأنها ما تسننت به ، و اقتديت به ، وتقدت به دابنه : لزمتم سنن الطريق وتقدى هو عليه²

2- اصطلاحا : ومن تلك التعريفات التي وقفت عليها القدوة :

✚ هو الشخص المربي الذي يدعو إلى أنواع الفضائل و الكمالات السلوكية ، ولأفكار المسلمين الصحيحة ، وقد عمل بها واتصف بها من قبل .³

✚ القدوة هي " الحالة التي يكون الانسان عليها في اتباع غيره ، إن حسنا وإن قبيحا ، إن سارا و إن ضارا"⁴

✚ يعرف شاببيروو وآخرون القدوة بأنها : الاحتذاء بسلوكيات الأفراد وأنماطهم الشخصية وسماتهم⁵ ويعرفها بيكمان بأنها : عملية تقوم على تحلي المقتدي بسمات معينة مرغوب فيها في المقتدي به بحيث تجعل منه مثالا حيا

✚ ويعرفها البادي بأنها : نموذج بشري يترجم قيمة معينة في أحد مجالات الحياة المشتركة في المجتمع ترجمة واقعية من خلال تكامل القول والفعل معا ، بحيث يصبح هذا النموذج بارزا ولامعا بين قومه ، يقبلون عليه ويهتدون به ويقلدونه فكرا وسلوكا⁶ وهي المثال الذي يتشبه به غيره فيعمل مثل ما يعمل .⁷

1 - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، ص 188 .

2 - القاموس المحيط ، مجد الدين الفيروز آبادي ، المحقق ، انس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد دار الحديث القاهرة ، ص 1296.

3 - عبد الرزاق درغام، ابو شيشع عيسى، القدوة الحسنة ، مجلة البحوث الأكاديمية ، العدد 8 ، كلية الأصول ، الجامعة الأسمرية الاسلامية ، ص 65.

4 - سامي بن علي القليطي ، الاقتداء بالأنبياء بين القرآن الكريم والكتاب المقدس دراسة مقارنة ، مجلة جامعة طيبة : للآداب والعلوم الإنسانية ، السنة الثانية ، العدد 4 ، 1430 هـ ، ص 09 .

5 - ابراهيم بن عبد الكريم العبيان ، مواصفات الطالب القدوة ومدى تمثيلها لدى طلبة جامعة شقراء ، دراسة تقنية وتربوية ، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية ، العدد 19 ، 2017، ص 8 .

6 - ابراهيم بن عبد الكريم العبيان ، مرجع سبق ذكره ، ص 8 .

7 - نور ناجحان بن جعفر ، اسلوب تربية الطفل بالقدوة في ضوء السيرة النبوية ، محاضرة في قسم الكتاب والسنة جامعة العلوم الاسلامية ، ماليزيا، ص 121.

المطلب الثاني: أنواع القدوة ومقوماتها

الفرع الاول : أنواع القدوة

قبل التطرق إلى أنواع القدوة لابد من التطرق إلى بعض الأسس النفسية التي تركز عليها ومنها :

- الرغبة في التقليد والمحاكاة للمماثلين والمشاكليين
- الاستعداد النفسي الذي يتغير حسب الظروف و الاحوال الشخصية
- الهدف أو الدافع الغريزي الذي قد يكون معروفا لدى المقلد أو لا يكون
- الشعور بالنقص وقلة الخبرة والحاجة إلى التعلم .

❖ القدوة الحسنة

و نقول أيضا الأسوة الحسنة وهي صفة في شخص ، وهي صفات الكمال التي تصلح أن تكون محل إقتداء من الآخرين ، و إلى هذا القول ذهب ابن الجوزي والقرطبي وغيرهم من المفسرين .⁸ وتنقسم القدوة إلى قسمين :

1 - القدوة المطلقة: وتعني الاقتداء برسول الله صل الله عليه وسلم في سائر أعماله وتصرفاته وذلك لأنه بعث ليقتدى به وليطاع بإذن الله فهو لا ينطق عنه الهوى إنما يوحى إليه قال تعالى ﴿ وما ينطق عن الهوى، إز هو إلا وحي يوحى ﴾ والإقتداء به والسير على نهجه هو النجاة الحقيقية للإنسان في الدنيا والآخرة ، فهو القدوة الصالحة في أقواله و أفعاله وسائر تصرفاته لكي يستلهم الناس سلوكهم من هذه القدوة قال تعالى: ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ﴾ ولقد كان رسول الله القدوة الصالحة للناس جميعا في جوانب الحياة ، فإذا تفكر الإنسان في أحوال القادة والمصلحين والسياسيين يرى رسول الله يضرب بقيادته وصلاحه أروع الأمثلة في هجرته إلى المدينة و إقامته للدولة والمسجد و تأليفه بين الأوس والخزرج في سائر غزواته وإذا بحث الناس في ميادين التربية وجدوا رسول الله يتربع على عرش المرين فإذا هو المرابي الكريم والقائد والمعلم الذي ربي أصحابه الكرام على الفضيلة والقيم العليا النبيلة .⁹

2- القدوة المقيدة : ويقصد بها الإقتداء بالصالحين والأتقياء من عباد الله والسبب في ذلك أنهم ليسوا معصومين من الخطأ فهم بشر يصيبون ويخطئون والمسلم يقتدي بهم عندما يصيبوا الحق ، ويجتنب

⁸ - أكرم عبد خليفة ، اثر القدوة الصالحة في اصلاح المجتمع ، الجامعة العراقية ، كلية الآداب ، قسم علوم القرآن ، مجلة مداد الآداب ، عدد 2018_2019 ، ص 22.

⁹ - أكرم عبد خليفة ، المرجع السابق ، ص 22.

الإقتداء بهم عند مجانبتهم للصواب ، حيث رغب الله سبحانه وتعالى أن يكون الانسان القدوة في الخير وحذره أن يكون قدوة في الشر ، قال رسول الله صل الله عليه وسلم :

من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده غير أنه لا ينقص من أجورهم شيئاً . ومن سن في الإسلام سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها من بعده غير أن لا ينقص من أوزارهم شيئاً . نأخذ من الحديث أن الوسطية ¹⁰ . التي هي إحدى مرتكزات العملية التربوية في الإسلام، إن الدين لا يلغي حسنات الآخرين الخطأ وقعوا فيه ، ولا يقرر أخطاء القدوة المخطئ ، و إن أصاب في بعض الجوانب ، و إن أصاب في بعض الجوانب ، و إنما يربي الشخصية الاسلامية على قبول الحق من أي وعاء صدر ورفض الخطأ من أي مصدر كان ، حيث جاء في الحديث الشريف عن أبي هريرة قال رسول الله : (الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها فهو أحق بها) ¹¹

❖ **القدوة السيئة:** هي الاقتداء بأهل الباطل ومتابعتهم والتأسي بهم في فعل السيئات وترك الحسنات وإن من يقتدي بشخص ويتخذه إماماً له لأشك انه يحبه ويتمنى أن يصير مثله، ويؤدي الاقتداء إلى محبتهم والدفاع عن سيئاتهم وشروهم ، والابتعاد عن الصالحين ويدفع هذا بصاحبه الى ارتكاب كبيرة نص عليها الأئمة ، لقول ابن حجر : (الكبيرة الرابعة والخامسة و الخمسون: محبة الظلمة أو الفسقة بأي نوع كان فسقهم وبغض الصالحين) .

- وهناك العديد من الايات تنهي عن القدوة السيئة:

في قوله تعالى : ﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن﴾

واعتقد المشركون أن الملائكة -وهم عبيد الله وخلق من خلقه- هم من جنس الإناث وسموهم كذلك، وحكموا عليهم ،فهل كانوا حاضرين حينما خلقهم الله فعرفوا أنهم اناث ؟انهم لم يشهدوا شيئاً .ثم تهددهم الله تعالى فقال لهم : انه سيكتب شهادتهم هذه وسيسألهم عنها يوم القيامة ويحاسبهم عليها ¹²

فالمشركون كفروا في قولهم إن الملائكة بنات الله ، وإنهم إناث من ثلاثة وجوه

- نسبوا بقولهم هذا الولد لله سبحانه جل عن ذلك

- ثم أعطوا ما يعتقدونه اخص النصيبين لله البنات

- ثم استخفوا بالملائكة فجعلوهم من جنس الإناث ¹³

¹⁰ - أكرم عبد خليفة ، مرجع سبق ذكره ، ص 22.

¹¹ - أكرم خليفة ، المرجع نفسه ، نفسه ، ص 23.

¹² - علي بن نافع الشحود ، النهي عن القدوة السيئة وبيان أضرارها ، ط 1 ، 1433 هـ - 2012 م ، ص 8.

¹³ - علي بن نافع الشحود ، مرجع سبق ذكره ، ص 8

وقال المشركون: لو شاء الله تعالى أن لا يعبدوا هذه الأصنام التي صوروها على جنس الملائكة وقالوا عنها أنها بنات الله ، لحال الله بينهم وبين ذلك ، فهو تعالى عالم بعبادتهم لها وهو يقدم عليها، وفي الحقيقة فإن هؤلاء لا دليل على صحة قولهم هذا ، ولا برهان لهم عليه ، وما هم في دعواهم هذه إلا كاذبون ، متقولون على الله. ناسبون إليه ما لم يقله المتخردون أم يعتمد هؤلاء في شركهم وعبادتهم الأصنام على أن الله تعالى اعطاهم كتاب قبل هذا القرآن أو قبل شركهم هذا فيه دليل ما ذهبوا إليه من عبادة الأصنام فلم يستندون إليه ؟

إن الله لم يؤتهم شيئاً من ذلك ، فلا حجة لهم على ما قالو ، ولا برهان ولا دليل الإنسان مخلوق اجتماعي منفعل ببيئته ، متأثر بها ومؤثر فيها ، ولا يستطيع أحد أن يدعي أنه يمكنه العيش في مجتمع فاسد أو بين أناس فاسدين من دون أن يتأثر بهم بنحو من التأثير عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صل الله عليه وسلم : المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل .¹⁴

فقد ورد في القرآن الكريم على سبيل المثال : ﴿ ويوم بعض الظالم على يده ويقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً يا

وليتي ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولاً ﴾ ومن نتائج القدوة السيئة:

* انه من يكون قدوة سيئة للناس يسقط الله عليه.

* يوم الآخرة يحمل لواء الخزي لأتباعه.

* يتبرأ يوم القيامة من أتباعه ويلعن بعضهم بعضاً.

* يكون سبباً للغواية والضلال ويدعو لأتباع سبل الشيطان.

* يكره نفسه التي بين جنب يه إذ يعرف حقيقة نفسه يكره نفسه التي بين جنبه إذ يعرف حقيقة نفسه¹⁵

الفرع الثاني: مقومات القدوة :

1- الإخلاص لله تعالى: وهو من أعظم المطالب إذ يجب أن يفتش عنه الإنسان المقتدى به ،

فيكون المقصود بالقول و العلم و العمل وجه الله عز وجل بعيداً عن أعراض النفس ونظر الناس ،

فيفعل الأمر ويترك النهي مع تمام الخضوع لله والتسليم له .¹⁶

2- الاستقامة على الإيمان والعمل الصالح : إذ أن هناك الكثير من الصالحين ولكن القليل من يستقم

على ذلك ويتمسك به في كل أحيانه وظروفه وفي كل مكان ، فلا يغير ولا يتلون ، فالقدوة في نفسه

شغل بين إقامته ومجاهدتها وسياستها ، وهذا هو المطلب الأعلى والنهج الاسمى.

14 - علي بن نافع الشحوذ ، المرجع نفسه ، ص 9 .

15 - علي بن نافع الشحوذ ، المرجع السابق ، ص 78 .

16 - أسماء بنت الرواشد ، مرجع السابق ، ص 13

3- حسن الخلق: إذا كانت الاستقامة والصلاح يتوجه إلى ذات المقتدى به ليكون صالحا في نفسه مستقيما في علاقاته مع ربه فإن حسن الخلق يتوجه إلى علاقته بالناس وأصول تعامله معهم ، ويحمل ذلك المنهج الوصية النبوية في قوله صل الله عليه وسلم : وخالق الناس بخلق حسن .¹⁷

4- استقلال الشخصية : وذلك ركن رئيسي في سمات القدوة فيتححرر القدوة من التبعية ، والتقليد الساذج ، فيكون مؤثرا لا متأثرا ما لم يكن متأشيا يهدي الصالحين والمصلحين ، فلا يليق بمن هو في موقع القدوة أن يكون إمعة يخضع لضغط الجهال والسفهاء ، يميل معهم حيث مالوا ، وقد ورد حديث عن هذا الامر فعن ابن مسعود رضي الله عنخ وأرضاه قوله (وطنوا أنفسكم ، إن أحسن الناس أحسنوا وإن أسأؤوا أن تجتنبوا إساءتها)

5- الاعتدال في أمور الحياة : ونهج منهج التوسط والاقتصاد ، ومراعاة آداب الشريعة وتوجيهاتها في أمور الحياة والمعيشة ولاسيما اللباس والمظهر ، فلا بد أن ينسجم مظهر القدوة مع منهج التدين الذي ينتسب إليه .¹⁸

6- تنظيم الوقت وحفظه : وهو من أهم مقومات شخصية القدوة ، بحيث يعطي كل ذي حق حقه ، ولما يطغى جانب في حياته على جانب آخر فتضيع الواجبات والأولويات على حساب الاشتغال بالتوافه والثانويات.

¹⁷ - أسماء بنت الرواشد ، المرجع السابق ، ص 13 .

¹⁸ - المرجع نفسه ، ص 14 .

المطلب الثالث: أهمية القدوة في أوساط النساء

أننا في ظل الظروف الحالية والمرحلة الخطيرة المقبلة بحاجة ماسة إلى قدوات من النساء فقهن دينهن ووعين دورهن في المجتمع ، إذ أن هناك مجالات وميادين نسائية كثيرة تقتدر إلى التوجيه القيادي العملي ولاسيما في مجال التربية في البيوت ، والتعليم في الدارس والجامعات ، ومع ذلك فهناك من النساء الرائدات من كان لهن التأثير الكبير بفضل الله عز وجل على أزواجهن وأسرهن وطالباتهن من خلال أسلوب القدوة الفعال .

ومع أن الصحة العلمية والحركة الدعوية في أوساط النساء قد بلغت في وقتنا الحاضر من القوة والنشاط ما لم يسبق له مثيل فيما مضى ، إلا أنه لا يزال الأمر محسورا في طبقة المتدينات والراغبات في الخير إجمالا .

بينما هناك في أوساط النساء جموع كثيرة وشريحة ضخمة لم يبلغهن ذلك الخير ، ولم تصلهن الدعوة ، وذلك في الغالب بسبب الغفلة و الانشغال بأمور الدنيا .¹⁹

¹⁹ -أسماء الرواشد، المرجع السابق ، ص 14.

المطلب الثاني : تحديات المرأة الداعية

الفرع الأول : تحديات تتعلق بمضمون الدعوة

فأولى العقبات ضيق مفهوم الدعوة عند بعض النساء ويتجلى الضيق بحصر مفهوم الدعوة بأنه تصحيح لبعض الأخطاء السلوكية ، أو حصر الخطاب في دائرة الوعظ العاطفي ، وأن المرأة ، إذ لم تستطع القيادة بهذه الأمور فلا تكون داعية فمفهوم الدعوة واسع كما هو معلوم فهو يشمل ان الدعوة من المعصية الى الطاعة ومن الكفر الى الاسلام وكذلك من العمل المفضول إلى الفاضل ، وكذلك عدم وضوح منهجية الدعوة و وجود غش في الرؤية ومن هنا تجد ان العاطفة هي المحرك الأساسي عند الكثيرات ، واعتقاد بعض النساء والرجال إن الدعوة بالنسبة للمرأة لا تتم إلا وفق اطارها الاجتماعي الضيق لأن هذا الضيق يحرم كثيرات من النساء من هدي الدعوة وحقيقة الإسلام ، ورؤية بعض النساء أن الدعوة خاصة بالرجال دون النساء أو أن النساء تحصر مهمتها في خدمة البيت فحسب وليس عليها تبليغ²³

الرسالة إلى الناس ولا شك ان العلم بأولويات الدعوة يخضع للفئة المدعوة فليس من المناسب ان تبدأ الداعية الى الله تعالى بالدعوة مع مجموعة فرطت في الصلاة لتتحدث فيها عن الحجاب و مخالفته وهو موضوع مهم بلا شك فما يلاحظ هنا أن النبي صل الله عليه وسلم اوصاهم و امرهم بالتوحيد في أول الأمر قبل أمرهم بالصلاة ، مع مكانتها و اهميتها بل ان علاج بعض الاخطاء يكمن في علاج الاخطاء التي هي أكبر منها فكيف تقوم الداعية الى الله بصلاح امرأة متهتكة في حجابها وهي أي -هذه المرأة- قد ضيعت وفرطت في صلاتها²⁴

الفرع الثاني : التحديات الاجتماعية

أكثر البيئات العربية ، وربما الإسلامية لم تستسغ بعد أن تسمح للمرأة الداعية الواعية بكمال حرية التنقل ، والخروج المتكرر قد يكون سمة للمرأة الداعية وحركة لابد منها، وكثير من الأزواج لا يساعدونها على إتمام مهمتها وهناك جملة من العقبات والتحديات سنلخصها في مجموعة من النقاط :

²³ - حفيظة لجدل على ليلة غمام عمارة :الدور الجوّاري للمرأة الداعية دراسة ميدانية وصفية لخمس داعيات بولاية الوادي-مذكّرة تخرج ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، تحت اشراف : بشيرة بوساحة ، تخصص دعوة وإعلام قسم اصول الدين ، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي ، معهد العلوم الإسلامية ، ص 30-31.

²⁴ - حفيظة لجدل على ليلة غمام عمارة، المرجع السابق ، ص 31.

1- عقبة البيئة الفاسدة : من الداعيات من تعيش في بيئة يغلب خيرها شرها وفسادها مستور محتقر، ومن الداعيات من تعيش في بيئة يغلب شرها خيرها وفيها فساد ظاهر ملحوظ وهنا يعظم البلاء ، ويشند الخطب على أولئك النسوة العاملات ، وقد يعاديهن من في تلك البيئة ويرميهن عن قوس واحد ، وفي هذا فيه من الابتلاء ما فيه ، لكن ، لكن ليس أمام الأخت الداعية إلا أن تصبر وتعتصم بالله تعالى ، ولتتذكر الداعيات الأوائل وما عانين من ظلم واضطهاد في بداية الدعوة الاسلامية²⁵ وتتذكر دائما الأجر الذي أعده الله سبحانه وتعالى للصابرين في سبيل نشر الدعوة الاسلامية سيهون عليها كل عناء.

2- عقبة الزوج : الزوج للداعية أمر مهم ، دعت إليه الشريعة ، وقررتة الفطرة النبوية ، والزوج للمرأة الداعية قد يكون أكثر أهمية لأن وجود الزوج الملتزم الفاهم الذي تستشيريه في خاصة أمرها وفي شؤونها الدعوية ، ويخفف عنها شيئاً من عنائها في الخارج . وكذلك بناء الأسرة المسلمة التي لطالما نادى بها المرأة الداعية كما أن المرأة الداعية ما لم تتزوج يبقى كلام أقرب للتنظير منه إلى الواقع.²⁶

يستحضر لنا في هذا الدكتور محمد موسى الشريف حوادث صعبة لداعيات حيث يذكر لنا أن :

• أخت داعية عاملة تقدم بها العمر ولم يأتي كفؤها من الدعاة ، وتقدم إليها أحد الملتزمين فقبلته ن فلما زفت إليه حملت معها مكتبتها ، فلما رأى بعض ما فيها من كتب ألزمها ان تخرج عددا منها فلا تحتفظ بها لأن رأيه يخالف آراء هؤلاء ثم ألزمها بمجموعة من الالتزامات الفكرية والثقافية كان من جرائها أن تركت الداعية قناعتها الدعوية والفكرية المعتدلة وتبعت ما عليه زوجها من هوج فكري وهوس دعوي

• و اخرى خطبها أحد الذين لا يعذرون المخلف ، ولا يطبقون اختلاف الرأي فاشتراط عليها ألا تدخل مقر الجماعة التي تأن بأفكارها الدعوية والتي يخالفها في الرأي وان تقطع صلتها بها فرفضته ولم ترضه وحق لها ذلك .

3- عقبة الزوج غير الملتزم او الملتزم التزاما اعوج:

المرأة الداعية تعاني كثيرا من زوجها اذا لم يفهم رسالتها في الحياة وهدفها السامي فقد يمنعها من الخروج لتفقد المدعوات أو يمنعها من استقبالهن في بيتها ، وقد يمنعها من قضاء جزء من وقتها منفردة لتخطط لدعوتها أو لتفكر في أحوالها²⁷

ولترجع أمرها ، وهذا يكون منه نوعا من التعسف يضايقها للغاية أو يحبطها ، أو قد يتعب نفسيته تعباً قد تتوقف منه عن الدعوة وهذه المشكلة حقيقة بل هي أكبر مشكلة تهدد المرأة الداعية ، وعلى المرأة أن

25 - محمد موسى الشريف ، المرأة الداعية ، دار الأندلس الخضراء ، ط 1، 1426 هـ - 2005 م ، ص 60.

26 - المرجع نفسه ، ص 62.

27 - المرجع نفسه ، ص 62-63.

ترضى بعد ذلك بما قسم الله تعالى لها حتى لا تتحطم حياتها وتتذمر أسرتها ، ويضيع أطفالها وقد تستطيع أن تمارس الدعوة من خلال وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي .

4- عقبة الزوج الداعية

قد يستغرب من إيراد الزوج الداعية عقبة لكن أقول وقد عاينت الأمر ، إن الزوج الداعية قد يكون عقبة كبيرة أمام امرأته الداعية على الوجه التالي :

أ- قد يمنعها من الدعوة بحجة العناية بأولادها والبيت والعناية به.

ب- قد يضيق عليها في خروجها ودخولها حتى يصير هذا التضيق بمثابة منع لها .

لذا ينبغي للمرأة الداعية أن تحسن اختيار للزوج الذي يساعدها على المضي قدما في دعوتها فإن لم تستطع التحكم في اختيارها أو أنها التزمت بعد الزواج من زوج غير ملتزم فعليها ان تداري زوجها بكل انواع المدارة ، وتوضح له ما ترغب فيه ، فإن لم²⁸ تستطع فتخاطب العقلاء من أهله او اصحابه فإن لم تتلقى الاجابة فعلى المرأة ان تبتهل إلى الله بالدعاء ، فالدعاء سلاح ماضي والله تعالى المسؤول إن يقشع عنها هذه النعمة ' ويرفع عنها هذا الكرب .

5- عقبة الاولاد : هناك شدٌ وجذب كبيران في مسألة الأولاد لكن الأمر المتفق عليه أن مسؤولية

الاولاد تتعلق على عاتق الوالدين معا وليس الوالدة فقط ولكن المتفق عليه أيضا أن تعلق المسؤولية بالوالدة أكبر وأعظم ، فكما أن البر المصروف ثلاثة أرباعه للأُم " أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك " فكذلك ينبغي أن تكون المسؤولية الوالدة أكبر و أعظم لأن الغنم بالغرم ، ولأن الوالدة أقدر بحكم عاطفتها وتوهج مشاعرها أن تتولى رعاية أولادها والنظر في شؤونهم وأحاطتهم بحنانها ، هذه المسؤولية لا تستطيع المرأة حتى لو كانت داعية أن تتملص منها أو تتهاون في شأنها، ولكن هناك نقاط تستضيء بها المرأة الوالدة الداعية:

أ - المعونة على قدر المؤونة : أي أن الله تعالى سيعين هذه الداعية الوالدة على قدر مشقتها قال تعالى : " الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين "²⁹

ب- الموازنة بين حاجة الأولاد وحاجة الدعوة: بعض الداعيات ترى أنه يتوجب عليها أن تصب اهتمامها الأكبر لأولادها وبيبتها والأقل لدعوتها وهناك داعيات من ترى عكس هذا ، ولا بأس بهذا أو ذلك لكن يتوجب عليها أن توجد هذه الموازنة عند المرأة الداعية.³⁰

²⁸ - م محمد موسى الشريف ، المرأة الداعية ، المرجع السابق ، ص 63.

²⁹ - المرجع نفسه، ص 63-64.

³⁰ - المرجع نفسه ، ص 72 .

ج- التسليم لقضاء الله تعالى في الأولاد : فقد تبثلى الداعية بذرية غير صالحة فلا يجب أن تنقم لقضاء الله بل يتوجب عليها أن تجاهد لإصلاحهم وتقوم بما يجب عليها من العناية وتعليمهم بشؤون دينهم ولتتوكل على الله وتبتهل بالدعاء ليصلح حالهم وترضى بقضاء الله وقدره

6- عقبة الجمع بين متطلبات الدعوة والبيت : حيث تعد أصعب عقبة حيث من الصعب على الداعية

أن تجمع بين عملها في الدعوة وعملها في البيت فإن لم تستطع الموازنة فيجب عليها التفكير في بعض الخطوات العملية حيث أنه :

- يمكنها أن تتفق مع عدد من مثيلاتها الداعيات على توزيع العمل بينهن بحيث يخف عليهن العبء شيئاً ما ، وعليها الاقتصار في خروجها إلا للضرورة

- لا بأس بجلب خادمة للبيت ترعى أولادها في غيابها على أن تحسن اختيارها³¹

الفرع الثالث: التحديات الذاتية والنفسية :

1- عقبة الشعور بالتقصير : وهو مرض صعب والداعية إن غلب عليها أحبطها ، وقنطها من النجاح في دعوتها .

عقبة الشعور بالقصور : هذا المرض منتشر في كلا الجنسين إلى أنه يطغى على النساء واسمه التواضع الكاذب والخجل والخداع .

عقبة الأمراض القلبية (النفسية) : ونعني به الكبر والغرور والتعالي.....الخ فإذا أصابت الداعية إحدى هذه الأمراض أدى ذلك إلى إخفاقها قال تعالى " ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا و اتبع هواه وكان أمره فرطاً " ³²

عجز الداعية من إعداد مادة علمية : ونعني بها عدم وجود قدر كافي من المعلومات والرصيد العلمي الذي يعين الداعية في دعوتها خاصة في إلقاء المحاضرات والنقاشات المتعلقة بالدعوة .³³

31 - محمد موسى الشريف ، المرجع السابق ، ص 81.

32 - الكهف 28 .

33 - حفيظة لجدل علي ، ليلى غمام عمارة ، مرجع سبق ذكره، ص 34.

المطلب الثالث: أهمية العمل الدعوي النسوي :

إن للمرأة دورها في العمل الدعوي النسوي نلخصها في مجموعة من النقاط :

- أ- إن العمل الدعوي النسائي هو جزء من العمل الدعوي الاسلامي ويجب تفعيله ليوازي العمل الرجالي الاسلامي على اعتبار أن المرأة و الرجل يمثلان جناحي العمل الاسلامي والمجتمع كله .
- ب- الحاجة الماسة للدعوة في مجتمع النساء : حيث أن المرأة في الغالب أقدر من الرجل على البيان والتبليغ في الأوساط النسائية ، نظرا لتجانس الظروف وتوحد الجنس ، كذلك فإن المرأة الداعية تستطيع أن تميز بين الأولويات في قضايا الدعوة النسائية ، فتقدم الأهم على المهم .
- ت- المرأة الداعية لديها القدرة على التنبيه على الأخطاء الموجودة في المجتمع النسائي سواء ما يتعلق منها بالعقائد أو العبادات أو السلوك ، وذلك بسبب معاشتها له ، وهذا ما لا علم لكثير من الرجال به .³⁴

حيث أن موجود مثل هذه الأخطاء و انتشارها في مجتمع النساء ، لا يؤثر فقط على النساء انما على المجتمع بأسره ، باعتبار أن المرأة سلاح ذو حدين فهي طاقة بناء أو معول عظيم للهدم قال رسول الله صل الله عليه وسلم : " فاتقوا الدنيا ، واتقوا النساء فإن أول فتنة بني اسرائيل امرأة " .

فعلى الداعية المسلمة أن تحرص على أن تكون الشعلة التي ستضيء الطريق أمام النساء اللواتي خدعن زيف الحضارة الغربية فكن ضحايا لها، كما أن مستجدات العصر ، والغزو الفكري ، والحرب الاعلامية عبر الفضائيات وشبكات الانترنت ، والصحف والمجلات وغيرها التي تستهدف الخراب والدمار لأبناء الأمة الاسلامية عبر بوابة المرأة ، يؤكد على ضرورة العمل الدعوي للمرأة وتشجيعه ودعمه بكل الطاقات ، وشتى السبل للوقوف ضد هذا التيار المدمر الذي اجتاح العالم الإسلامي عبر بوابة المرأة.³⁵

فبصلاح المرأة يصلح الفرد والمجتمع الذي نحن مسئولون عن صلاحه ، إذا هي الأساس في كل شيء . والمرأة إذا اشتركت مع الرجل بالبناء والدعوة على الله فالنتيجة مؤكدة ان الذرية ستكون صالحة هذا ما اسميه رحلة الإيمان³⁶

34 - نجم عبد الرحمان خلف ، مشروعية العمل الدعوي النسائي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية ، الجامعة الوطنية الماليزية ، مجلة الدراسات الاسلامية والفكر للبحوث التخصصية ، العدد 2 ، المجلد 1 ، 2015 ، ص ص 14-15 .

35 - نجم عبد الرحمان خلف ، المرجع السابق ، ص ص 15 _ 16 .

36 - خلود رشاد المصري ، النسوية الاسلامية ودورها في التنمية السياسية في فلسطين ، مذكرة مقدمة لنيل درجة ماجستير في دراسات المرأة، تحت اشراف جوليا دروبر - رائد نعيرات ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، 2014 ، ص 43 .

المطلب الرابع: قدوات من بيت النبوة :

في سيرنا نحو طريق الدعوة والتغلغل في هذا الدين كم نحتاج إلى قدوات نجعلهم نجوما نهتدي بها في طريقنا للخروج من ظلمات الباطل إلى نور الحق وما أجمل وما أعظم أن تكون هذه القدوات من بيت خير خلق الله تعالى من بيت سيد أهل الجنة وشفيعها من بيت سيدنا محمد صل الله عليه وسلم .

الفرع الأول : خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها :

سنتحدث عن أول كوكبة من كواكب المجموعة النبوية ، سنتحدث عن رمز الطهر والعفاف والتقوى ، أول من آمن بالله من النساء وأول من صل مع رسول الله صل الله عليه وسلم إنها السيدة خديجة بنت خويلد بن أسد بن بن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .³⁷ وأما فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن لؤي بن غالب بن فهر³⁸

1- نشأة السيدة خديجة رضي الله تعالى عنها :

أما عن طفولة السيدة خديجة فلا نجد أن المصادر قد تحدثت عنها فما نستطيع قوله أنها درجت طفولتها الأولى في بيت كبير فيه الغنى والنعيم ، وكل وسائل العيش الرغيد ، ولقد كانت عناية الله تحرسها وترعاها في طفولتها هذا مما لا شك فيه لأنها أم المؤمنين ولا تصلح أي امرأة ان تكون أم المؤمنين لأن زوجات النبي أحطن بتربية خاصة ، واختارهن الله سبحانه وتعالى لحكمة وغاية يقمن بها ، كما أن السيدة خديجة رضي الله عنها لم تسجد لصنم من الأصنام ولم تعبد غير الله تعالى³⁹

2- زواج السيدة خديجة من النبي ﷺ

من نبوغها وحدة ذكائها ونظرتها البعيدة أدركت عظمة شخصية الرسول الأكرم صل الله عليه وسلم وسمو أخلاقه ومستقبله الزاهر قبل تكليفه بالرسالة فاخترته زوجا لها دون الرجال والشخصيات المرموقة الذين تقدموا لخطبتها والذين سبق أن ردتهم ،

بل هي التي تقدمت وعرضت نفسها ورغبت في الاقتران به ، على رغم الفرق الشاسع بين حياتها المادية وحياته البسيطة ، وعلى رغم كونها امرأة ومن صفات⁴⁰

المرأة الحرص على ما تملك لا سيما إذا كانت ذات ثروة وليس لها كفيل ولا حام يحميها ومع ذلك فقد عشقت شخصية رسول الله صل الله عليه وسلم ومكارم أخلاقه وبذلت له نفسه وما تملك قبل البعثة

وبعدها⁴¹

37 - محمد عبد الملك بن هشام ، السيرة النبوية ، المجلد الأول ، دار الصحابة للتراث ، طنطا ، ط 1 ، 1416هـ - 1990 م ، ص 244.

38 - المرجع نفسه ، ص 244.

39 - ابراهيم محمد حسين الجمل ، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد المثل الأعلى لنساء العالمين ، دار الفضيلة ، القاهرة ، ص 50-54.

40 - الحاج حسين الشاكري ، أم المؤمنين خديجة الطاهرة ، مطبعة ستارة ، د-د ، ط 1 ، 1421 ، ص 14 .

41 - المرجع نفسه ، ص 14 .

وقد كان من المتوقع أن تكون السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها أول من آمن بالنبي لأنها كانت ترجو ذلك وتتوقعه بسبب كثرة ما رأت من تباشير النبوة وإرهاصاتهما . قال ابن حجر رحمه الله : من مزايا خديجة أنها ما زالت تعظم النبي صل الله عليه وسلم وتصدق حديثه قبل البعثة وبعدها ، وبعد كل ما قامت به السيدة خديجة من تثبيت للنبي ومؤازرته كان لها دور أعظم وهو معاونته في تبليغ الدعوة

3- دور السيدة خديجة في الدعوة إلى الله:

وقفت رضي الله عنها في هذه المرحلة بجانبه صل الله عليه وسلم تشد أزره وتواسيه، وتأسو جراح نفسه، وما أكثر ما لقي عليه الصلاة والسلام من عناد المشركين وأداهم، وصبرت رضي الله عنها وهي بجانبه عليه الصلاة والسلام وساعدته في كل ما تستطيع، وبذلت نفسها ومالها في سبيل تبليغ الدعوة .⁴² كما أنها سعت رضي الله عنها سعياً حثيثاً في الدعوة إلى الله بشتى الوسائل ، فبدأت بأقرب الناس لها وهن بناتها ، فدعتهن إلى الإيمان بالله ورسوله ، ومن الطبيعي والمسلم به أن تكن بنات خديجة رضي الله عنها والنبي صل الله عليه وسلم من السابقات الأولويات لأنهن ولدن في بيت النبوة ، وواحة الايمان ، ورضعن لبان العقيدة والايمن من أصولها .

وتحملت عبء الدعوة _ رضي الله عنها _ مع زوجها الكريم _ صل الله عليه وسلم وامتثالها ذلك على أتم وأكمل وجه . وكان نتيجة ذلك الصبر ومواصلة الكفاح ، والجهد في سبيل انتشار الدعوة وصاحبها _ عليه الصلاة والسلام _ في بلاد العرب كلها ، وبدأ الناس يفكرون فيما يدعو إليه محمد بن عبد الله⁴³

4- وفاة السيدة خديجة رضي الله تعالى عنها :

وفي عام واحد ، العام العاشر من البعثة النبوية أصيب رسول الله صل الله عليه وسلم بجادئين جليلين جعلاه يسمى ذلك العام (عام الحزن) فقد توفي عمه ابو طالب الذي كان درعه الواقي ، والذي كفله صغيراً ورعاه يافعاً وحماه نبياً رسولاً ثم لحقته خديجة بعد أن مرضت واشتد بها المرض فحزن النبي صل الله عليه وسلم وأحاط بالفراش حولها بناتها زينب ورقية و أم كلثوم وفاطمة يبكين على خير الأمهات وأكثر المجاهدات ثم دنا منها رسول الله صل الله عليه وسلم يقول : (ما أمر الفراق يا خديجة سيكون قصرِك في الجنة أعد الله من لؤلؤة مضيئة)⁴⁴

42 - عبد الحميد محمد طهماز ، المرجع السابق ، ص 85

43 - تهاني بنت عبد القادر بن عثمان يمني ، أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة ، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الاسلامية والمقارنة ، تحت اشراف : امال بنت حمزة المرزوقي أبو حسين ، قسم التربية الاسلامية المقارنة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 1429 هـ - 1430 هـ ، ص 76.

44 - خالد الحمودي ، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ، دار القاسم ، الكتيبات الاسلامية ، ص 14.

الفرع الثاني : السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها :

أما الكوكبة الثانية من الكواكب النبوية فهي عائشة أم المؤمنين المثل الأعلى للمرأة المسلمة في تربيتها العالية ، وتدينها العميق وقوة شخصيتها ، ونقاء معدنها ، وسعة ثقافتها ، وقوة ذاكرتها ، وجودة فقهها وحسن علاقاتها بنساء عصرها ، وتواصل عطائها ، وقد نزل في الذب عنها قرآن ، ويكفيها حب النبي صل الله عليه وسلم لها وسلام جبريل عليها وترضي المؤمنين عليها في كل زمان ومكان .

1- نسب السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها :

هي الصديقة بنت الصديق ابي بكر الصديق واسمه عبد الله بن ابي قحافة واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن فهر بن مالك بن كنانة القرشية التيمية المكية ثم المدنية⁴⁵

2- زواج السيدة عائشة من النبي صل الله عليه وسلم :

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال لي رسول الله صل الله عليه وسلم : أريتك في المنام يجيء بك الملك في سرفة من حرير فقال لي : هذه امرأتك فكشفت وجهك فإذا أنت هي فقلت : إن يك هذا من عند الله يمضه .

وتحدد رضي الله عنها ، سنها عند زواجها فتقول : تزوجني رسول الله وأنا بنت ست سنين ، و أدخلت عليه وأنا بنت تسع سنين ، وكنت ألب على المرجوحة ، ولي جمعة ، فأتيت وأنا ألب عليها فأخذت ، فهيتت ، ثم أدخلت عليه ، وأرى صورتي في حريرة .
ومن المعلوم أن رسول الله صل الله عليه وسلم كان يحب عائشة حبا كبيرا ، وكانت أحب النساء إليه ، كما أن أبوها هو أحب الرجال إليه⁴⁶

3- الدور الدعوي للسيدة عائشة رضي الله عنه :

المواقف الدعوية التي يمكن أن نستلهمها من حياة السيدة الطاهرة الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما والتي تحتاج إلى دراسة خاصة ، لأن مواقفها الدعوية أعظم من أن يستوعبها بحث أكاديمي صغير مقدم لمؤتمر علمي محصور الصفحات لذا سنأخذ موقفا دعويا كبيرا لم يتسنى لغيرها من أمهات المؤمنين وقوفه وذلك محنتها في قصة الإفك حتى جاءت برائتها من فوق سبع سموات ، والتي قد يرى البعض أنها قد تخلو من دور دعوي نسائي ، إلا أنني أرى صمودها البطولي في مصيبة الطعن في أعلى ما تملك المرأة ألا وهو شرفها ، فضلا عن كونها في بيت النبوة قال تعالى : { الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا

⁴⁵ محمد كاظم محمد خلف الدليمي ، سيرة عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ، الألوكة ، 1437 هـ - 2016 ، ص ص 4 .

⁴⁶ -محمد كاظم محمد خلف الدليمي ، المرجع نفسه ، ص 5 .

تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ،
لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين { 47 أنزل الله براءتها من
فوق سبع سموات قرآنا يتلى إلى يوم القيامة ، فمن قذفها بما برأها الله منه ، فهو كافر بالله العظيم. 48

ومن هذا الخير إظهار لأصالة معدن أم المؤمنين عائشة وهي تستأذن لتلحق بأبويها ، فلا تخرج من
بيتها في أقصى الظروف بغير إذن زوجها ، ولننظر إليها وهي في أشد المحنة وهي تقول : " والله لئن
حلفت لا تصدقوني ، ولئن اعتذرت لا تعذروني ، فمثلي ومثلكم كمثلي يعقوب وبنيه ، فالله المستعان على
ما تصفون . فهذا الموقف الواثق المصدق بقدر الله تقفه السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها لتعلم نساء
الأمة كيف يكون الصبر على البلاء ، وقبول قدر الله تعالى . 49

كما كانت السيدة عائشة رضي الله عنها أعلم الناس فقها حيث كانت خير زوجة اهتمت بالتلقي عن
رسول الله صل الله عليه وسلم فبلغت من العلم ما جعلها تكون معلمة الرجال ، ومرجعا لهم في الحديث
و السنة والفقهاء . إنها أعلم النساء ، كان الأكابر من الصحابة يرجعون إليها في الفتوى . قال هشام بن
عروة عن أبيه قال : لقد صحبت عائشة فما رأيت أحدا قط كان أعلم بآيات أنزلت ، ولا بفريضة ، ولا سنة
، ولا بشعر ، ولا أروى له ، ولا ببيوم من أيام العرب ، ولا بنسب ، ولا بكذا ، ولا بكذا ، ولا بقضاء ، ولا
طب منها ، فقلت لها يا خالة ، الطب من أين تعلمت ؟ فقالت : كنت أمرض فينعت لي الشيء ،
ويمرض المريض فينعت له ، وأسمع الناس ينعت بعضهم لبعض فأحفظه . 50

وقال عطاء : كانت عائشة رضي الله عنها أفتى الناس ، وأحسن الناس رأيا في العامة .

وذكر أبو عمر بن عبد البر رحمه الله .: أنها كانت وحيدة عصرها في ثلاثة علوم: علوم الفقه
وعلوم الطب وعلوم الشعر .

قال أبو موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه : ما أشكل علينا أصحاب رسول الله صل الله عليه
وسلم حديث قط ، فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علما . توفي رسول الله صل الله عليه وسلم
ولعائشة رضي الله عنها ثمانية عشر عاما ، وعاشت بعده قرابة الخمسين سنة ، فأكثر الناس الأخذ عنها

47- رمضان اسحاق الزيان ، الدور الدعوي لأمهات المؤمنين في العصر النبوي ، مؤتمر الدعوة الاسلامية ومتغيرات العصر (7-8 ربيع الأول

1426 هـ ، 16-17 ابريل 2005م الجامعة الإسلامية ، كلية أصول الدين ، غزة ، ص ص 1433_ 1434.

48- علوي بن عبد القادر السقاف ، موسوعة علمية عن عائشة أم المؤمنين ، دار السنبة ،الظهران ، 1433 هـ، ص 39.

49- رمضان اسحاق الزيان ، مرجع سبق ذكره ، ص 1434.

50 - محمد كاظم محمد خلف الدليمي ، سيرة السيدة عائشة رضي الله عنها ، 1437 هـ - 2016 م ، ص 15 .

، ونقلوا عنها من الأحكام والآداب شيئاً كثيراً حتى قيل أن ربع الأحكام الشرعية منقول عنها رضي الله عنها . قال موسى بن طلحة : " ما رأيت أفصح من عائشة " ⁵¹

الفرع الثالث :السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها :

والكوكبة الثالثة من الكواكب النبوية السيدة فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها

1- نسب السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها :

هي فاطمة بنت سيد الخلق رسول الله أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية ، وأمها خديجة بنت خويلد كانت تكنى بأُم أبيها . ⁵² واختلف في سنة مولدها ففي رواية أنها ولدت قبل المبعث بقليل وفي أخرى أنها ولدت قبل النبوة بخمس سنين . ⁵³

وقد روي الكليني في (الكافي) في سبب تسمية فاطمة رضي الله عنها عن أبي جعفر الباقر قال : لما ولدت فاطمة رضي الله عنها أوحى الله إلى ملك فأنطق به لسان محمد صل الله عليه وسلم فسماها فاطمة ثم قال ((إني فطمتك بالعلم ، وفطمتك من الطمث)) ثم قال أبو جعفر عليه السلام : ((والله لقد فطمها الله بالعلم وعن الطمث في الميثاق)) ⁵⁴

2- نشأة السيدة فاطمة رضي الله عنها :

لقد عاشت فاطمة رضي الله عنها مع أبيها مراحل دعوته منذ البداية ورافقتة غزواته في سبيل الله فعاصرت حصار قريش للمسلمين وبني هاشم في شعب أبي طالب ... ذلك الحصار الاجتماعي والاقتصادي ... وهي التي سميت بالمقاطعة التي استمرت ثلاث سنوات ، حتى جاء نصر الله لرسوله ومن معه بأن سلط الله القريضة ⁵⁵ وهي حشرة صغيرة على صحيفة المقاطعة التي كتبها أهل الشرك ولم يبقى فيها إلا اسم الله . ⁵⁶

51 - محمد كاظم محمد خلف الدليمي ، مرجع سبق ذكره ، ص 15 .

52 -همام محمد الجرف ، الشهد المصفي من سيرة بضعة المصطفى ، بحث في سيرة السيدة فاطمة عليها السلام ، ص 8 .

53 -همام محمد الجرف ، مرجع سبق ذكره ، ص 8 .

54 - عبد الستار الشيخ ن بنت رسول الله صل الله عليه وسلم وأم الحسين رضي الله عنهما، دار القلم ن دمشق ، ط 1 ، 1436 هـ - 2015 م ، ص 27 .

55

56 - منصور عبد الحكيم ، النساء المبشرات بالجنة في ضوء الكتاب والسنة ، المكتبة التوفيقية ، ص 66.

3- مواقف دعوية في حياة السيدة فاطمة :

من بين المواقف الدعوية والتي برزت في شخصيتها رضي الله تعالى عنها ومن أنبل الأخلاق وأكرم الشمائل التي تربت عليها السيدة فاطمة الصبر الجميل بكل أصنافه ودرجاته ، فقد رأت في أبيها صل الله عليه وسلم أصدق أنموذج يخطر ببال بشر يتمثل أرفع درجات الصبر و لمصابرة وتحمل المشاق فسمعت القرآن يشيد بالصبر ويثني على الصابرين ورطببت سمعها كلمات الأب الرحيم الصبور وهو يقول : أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الناس على قدر دينهم ، فمن ثخن دينه اشتد بلاؤه ، ومن ضعف دينه ضعف بلاؤه ، وإن الرجل ليصيبه البلاء حتى يمشي في الناس ما عليه خطيئة .⁵⁷ وتعطينا المثل عند الحياة ...

فعند وفاة والدها وعندما ثقل النبي صل الله عليه وسلم وجعل الموت يتغشاه قالت فاطمة وا كرب أبتاه !⁵⁸

فقال لها النبي صل الله عليه وسلم (ليس على أبيك كرب بعد اليوم)⁵⁹ فلما توفي قالت: يا أبتاه أجاب ربا دعاه ... يا أبتاه في جنة الفردوس مأواه ... يا أبتاه إلى جبريل ننعاه . لقد روت عن النبي صل الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثا ، أخرج لها منها في الصحيحين حديث واحد متفق عليه في مسند عائشة وروى لها الترمذي وابن ماجة أبو داود .

ويقول ابن الجوزي ، ولا نعلم أحدا من بنات رسول الله صل الله عليه وسلم أسند عنه غير فاطمة.⁶⁰ ولفاطمة الزهراء فضيلة لا يشاركها فيها أحد ، فعن عمران بن الحصين أن النبي صل الله عليه وسلم قعاد إلى فاطمة رضي الله عنها وهي مريضة فقال : كيف تجدينك يا بنية ؟

قالت: إني لوجعة ، وإنه ليزيدني أني مالي طعام آكله ؟

قال: يا بنية أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين ؟

قالت : يا أبت فأين مريم بنت عمران ؟

قال : تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك ، أما والله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة .⁶¹

⁵⁷ -عبد الستار الشيخ ، فاطمة الزهراء بنت رسول الله صل الله عليه وسلم وأم الحسنين ، دار القلم ، دمشق ، ط1 ، 1426هـ - 2015م ، ص

⁵⁸ - منصور عبد الحكيم ، النساء المبشرات بالجنة في ضوء الكتاب والسنة ، المكتبة التوفيقية ، ص 66.

⁵⁹ -محمد ابراهيم سليم ، نساء حول الرسول ، ص 60 .

⁶⁰ - المرجع نفسه ، ص 60 .

⁶¹ - أحمد خليل جمعة ، نساء مبشرات بالجنة ، دار ابن كثير ، دمشق ، ط 6 ، 1433 هـ - 2012 م ، ص ص 221-222.

خاتمة الفصل (أهم التوصيات والنتائج) :

عرفت المرأة في الأمم السابقة ظلما ومهانة كبيرتين، وجاء الإسلام لينتشل المرأة من أسفل المقامات إلى أعلى المقامات وأعزها وأشرفها في الدنيا والآخرة تقاسمت المرأة مع الرجل وتشاطرت معه الحياة حيث منحها الشارع الحق في تبليغ الدعوة إلى الله شرع الله مجموعة من الضوابط لتحفظ مكانة المرأة وعزتها وشرفها سجلها وحفظها في كتابه العزيز إن من أهم سبل الدعوة إلى الله وما أجمل القدوة عندما تكون من بيت خير خلق الله من بيت النبوة فلا شك أنها ستكون منارة ومشعلا لكل المسلمين ولا شك أيضا بأنها استتبعت نور سلوكها من خير خلق الله .

أمر الإسلام المرأة بالدعوة إلى الله لكن ضبطها بضوابط وقيود حيث انه لا يجب على المرأة أن تبدي زينتها إلا ما ظهر منها وأن لا ترفع صوتها في حضرة الرجال الأجانب أي أن تكون الذرة المصونة.

الفصل الثاني :

تشريعات لأمهات المؤمنين

في سور الأحزاب

تمهيد : مقاصد سورة الأحزاب

اسم سورة الأحزاب مأخوذ من قوله تعالى في الآية العشرين منها : ﴿ يحسبون الأحزاب لم يذهبوا ﴾

وتبحث مضامين هذه السورة في ثلاث وقائع هامة ألا وهي :

الأولى : غزوة الأحزاب التي وقعت في شوال من السنة الخامسة للهجرة ، والثانية : غزوة بني قريظة التي وقعت في ذي القعدة من نفس العام ، والثالثة : حادثة زواج النبي صل الله عليه وسلم من زينب بنت جحش رضي الله عنها ، والذي تم في ذي القعدة من نفس العام أيضا .⁶²

وإذا فكرنا في محتوياتها ووضعنا الخلفية أمام نواضرها اتضح أن هذه السورة كلها ليست خطبة متصلة نزلت في وقت واحد بل إنها تشمل أحكاما وأوامر وخطبا متعددة نزلت واحدة بعد الأخرى حول أهم أحداث تلك الفترة ثم جمعت إلى بعضها وربتت في شكل سورة تبدو أجزاءها وأشواطها مميزة على النحو التالي :

1- الثمان آيات الأولى يبدو انها نزلت قبل غزوة الأحزاب بقليل . وإذا وضعنا الخلفية نصب أنظارنا

وقرانا هذه الآيات شعرنا في وضوح أنها نزلت وقت ان كان زيد طلق زينب رضي الله عنها وأن النبي صل الله عليه وسلم كان يشعر بضرورة محو تصورات وأوهام وأعراف الجاهلية على الابن المتبني كما كان يشعر أيضا أن ذلك النوع من التصورات الخطيرة العميقة التي بناها الناس حول صلات التبني على أساس عاطفة محضة لن يزول ما لم يتقدم ويمحها بنفسه لكنه كان متخوفا من أن يجد لدا المنافقين والمشركين سلاحا ضد الإسلام إذ هو تزوج مطلقة زيد _ فنزلت هذه الآية في هذا الشأن .

2- الآيات من 9- 20 ومن 21-27 : هي تعليق على غزوتي الأحزاب وبني قريظة . وهذا دليل

قاطع على أنها نزلت بعد هاتين الغزوتين .

3- الآيات من 28 إلى 35 عالجت موضوعين :

الموضوع الأول : تخيير الله لأزواج النبي _ اللاتي لم يصبرن زمان الضيق والعسرة _ بين الدنيا وزينتها وبين الله ورسوله والدار الآخرة . فإن كنتن تردن الأولى فقلن ذلك بوضوح ولن تحبسن في هذا الضيق يوما واحدا بل ستسرحن سراحا جميلا وإن كنتن تردن الآخرة فانصرن الله ورسوله في صبر وجلد

⁶² - أبو الأعلى المودودي : تفسير سورة الأحزاب ، ص 3.

⁶³ - المرجع نفسه ، ص 14.

الموضوع الثاني : هو الخطوة الأولى نحو الإصلاح الاجتماعي الذي كان كل ذهن تشكل في قالب الإسلام قد بدا آنذاك يشعر بضرورته فأمر نساء النبي المطهرات - ألا يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأن يقرن في بيوتهن في وقار واحتشام وأن يحترزن في الحديث مع غير المحارم وكانت هذه بداية أحكام الحجاب .

4- الآيات من 36- 48 : يدور موضوعها حول زواج النبي صل الله عليه وسلم من زينب بنت جحش رضوان الله عليها. وقد رد الله في هذا الجزء على كل الاعتراضات والافتراءات التي أثارها الأعداء حول هذا الزواج كما أزال فيه سائر الشبهات التي كانت تبث في قلوب المسلمين .

5- الآيات رقم 49 ذكرت مادة واحدة من مواد الطلاق وهي آية مستقلة برأسها

6- الآيات من 50-52 تقرر فيها قاعدة خاصة بزواج النبي صل الله عليه وسلم وأوضح الله فيها أنه مستثنى من القيود العديدة التي فرضت على المسلمين جميعا في الحياة الزوجية .

7- الآيات من 53 إلى 55 : اشتملت على الخطوة الثانية من الإصلاح الاجتماعي إذ حولت جملة من التشريعات التي تنظم حياة المسلمين (قاعدة الإسلام في الزيارة والدعوة - حرمة بيت النبي وحرمة نسائه

8- الآية 56-57-58 : حذر الله فيها تحذيرا شديدا من الانتقادات والشائعات التي تثار حول زواج النبي صل الله عليه وسلم وحياته البيئية ونصح المؤمنين ، والصلاة على النبي ، والابتعاد عن اتهام المسلمين بغير دليل .⁶⁴

9- الآية 59 تشمل على الخطوة الثالثة من الإصلاح الاجتماعي وفيها أمر الله تعالى نساء المسلمين كافة إذا خرجن من بيوتهن أن يدين عليهن من جلابييهن ويضربن النقاب على وجوههن أما الآيات التي بعد ذلك حتى نهاية السورة ففيها زجر وتوبيخ شديد لحملة الشائعات التي كان يشنها المنافقون والسفهاء والأراذل آنذاك⁶⁵

⁶⁴ -أبو أعلى المودودي ، المرجع السابق ، ص 15- 16

⁶⁵ - المرجع نفسه ، ص 16

المبحث الأول : تشريعات خاصة بأمهات المؤمنين

المطلب الأول : التخيير والتميز

أ- التخيير :

تخيير زوجات النبي صل الله عليه وسلم كان في العام التاسع وكان منهن زينب رضي الله عنها إذ نزلت آيتا التخيير حيث قال الله تعالى في كتابه العزيز : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ كَمَا تَرَدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتَّعَنَّكُمْ وَأُسْرَحَنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا * وَإِنْ كُنْتُمْ تَرَدْنَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمَحْسِنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ - الأحزاب 29/28-66

هذا أمر الله لرسوله صلوات الله وسلامه بأن يخير نساءه بين أن يفارقهن فيذهبن لغيره ممن يحصل لهن عنده الحياة الدنيا وزينتها ، وبين الصبر على ما عنده من ضيق الحال ، ولهن عند الله في ذلك الثواب الجزيل⁶⁷. قال البخاري : حدثنا أخبرنا شعيب ، عند الزهري ، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، أن عائشة رضي الله عنها ، زوج النبي صل الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صل الله عليه وسلم جاءها حين أمره الله تعالى أن يخير أزواجه ، فبدأ بي رسول الله فقال : إني ذاك لك أمرا فلا تستعجلي حتى تستأمري ابويكي ، وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه : قالت : في أي أمر استأمر أبوي ، ثم قال : أن الله قال : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ ﴾ إلى تمام الآيتين فقلت ففي أي هذا استأمر أبوي ؟ ، فأني أريد الله ورسوله والدار الآخرة وكذا رواه معلقا عن الليث : حدثني يونس ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن عائشة ، فذكره وزاد ، قالت : ثم فعل أزواج النبي مثل ما فعلت .⁶⁸

⁶⁶ - الحافظ أبي الفداء اسماعيل : تفسير القرآن الكريم ، ط 1 ، دار ابن حزم ، بيروت - لبنان ، 1420 هـ - 2000 م ، ص 1492

⁶⁷ - ابن كثير : تفسير ابن كثير ، المرجع السابق ، ص 402 .

⁶⁸ - الحافظ أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير ، المرجع السابق ، ص 1492 .

وفيه ثمان مسائل :

الأولى : قوله تعالى : ﴿ قل لأزواجك ﴾ قال علماؤنا : هذه الآية متصلة بمعنى ما تقدم من المنع من إيذاء النبي صل الله عليه وسلم ، وكان قد تأذى ببعض الزوجات ، قال الواحدي: قال المفسرون : إن أزواج النبي - صل الله عليه وسلم سألنه شيئا من عرض الدنيا وطلبين منه الزيادة في النفقة وأذينه بغيره بعضهن على بعض، فألى رسول الله صل الله عليه وسلم منهن شهرا ، وأنزل الله آية التخيير وكن يومئذ تسعا : عائشة وحفصة وأم سلمة وأم حبيبة وسودة هؤلاء من نساء قريش صفة الخيرية وميمونة الهلالية وزينب بنت جحش الأسدية وجويرية بنت الحارث المصلقية⁶⁹ ، فأمر صل الله عليه وسلم بتلاوة هذه الآية عليهن وتخييرهن بين الدنيا والآخرة وقال الشافعي رحمه الله إن من ملك زوجة فليس عليه تخييرها ، وأمر صل الله عليه وسلم أن يخير نساءه فاخترته .

وجملة ذلك أن الله سبحانه خير النبي بين أن يكون نبيا مسكينا فشاور جبريل ، فأشار عليه بالمسكنة فاخترها ، فلما اختارها وهي أغلى المنزلتين ، أمره الله عز وجل ان خير زوجاته فربما كان منهن من يكره المقام معه على الشدة تنزيها له .⁷⁰

وقيل إن السبب الذي اوجب التخيير لأجله . أن امرأة من أزواجه سألته أن يصوغ لها حلقة من الذهب فصاغ لها حلقة من الفضة وطلاها بالذهب ، وقيل : بالزعفران فأبت إلا أن تكون من الذهب ، فنزلت آية التخيير فخيرهن فقلن : اخترنا ال له ورسوله - وقيل إن واحدة منهن اختارت الفراق والله أعلم .⁷¹

والثانية : قوله تعالى : { قل لأزواجك } : كان النبي صل الله عليه وسلم أزواج ، منهن من دخل عليها بها ومنهن من عقد عليها ولم يدخل بها ، ومنهن من خطبها فلم يتم نكاحها .

منهن خديجة بنت خويلد وسودة بنت زمعة بن فيس بن عبد شمس العامري ، وعائشة بنت ابي بكر الصديق وحفصة بنت عمر بن الخطاب القرشية العدوية ، وأم سلمة (واسمها هند بنت ابي امية الخزمية) وام حبيبة (واسمها رملة بنت ابي سفيان)

الثالثة : قوله تعالى { ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها } إن شرط وجوابه فتعالين ، فعلق التخيير على شرط صحيحان ، فينفذان ويمضيان ن خلافا للجهال المبتدعة الذين يزعمون أن الرجل إذا قال

⁶⁹ - محمد الشوكاني : فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية ، ج1 ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ط4 ، 1428 هـ - 2007 م ، ص1165 .

⁷⁰ - ابي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي : الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان ، ت - عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ج 17 ، ط 1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، 1427 هـ - 2006 م ، ص 117 .

⁷¹ - ابي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 1165 .

لزوجته : أنت طالق إن دخلت الدار ، أنه لا يقع الطلاق إن دخلت الدار ، لأن الطلاق الشرعي هو المنجز في الحال لا غير ، تفسير الألويسي (الحياة الدنيا وزينتها السعة والتنعيم)⁷²

الرابعة : فتعالين هو جواب الشرط ، وهو فعل جماعة النساء من قولك تعال : وهو فعل الإقبال ، هو دعاء إلى الإقبال إليه يقال بمعنى أقبل وضع لمن له جلاله ورفعة ، ثم صار في الاستعمال لكل داع إلى الإقبال وأما في هذا الوضع فهو على أصله فإن الداعي هو رسول الله صل الله عليه وسلم .⁷³

الخامسة : اختلف العلماء في كيفية تخيير النبي صل الله عليه وسلم أزواجه على قولين :

الأول : أنه خيرهن - بإذن الله تعالى - في البقاء على الزوجية أو الطلاق ، فاخترن البقاء ، قالته عائشة ومجاهد وعكرمة والشعبي وابن شهاب وربيعة .

ومنهم من قال : إنما خيرهن بين الدنيا فيفارقهن ، وبين الآخرة فيمسكنهن ، لتكون لهن المنزلة العليا كما كانت لزوجهن ن ولم يخيرهن في الطلاق ، ذكره الحسن وقتادة ، ومن الصحابة علي فيما رواه عند أحمد بن حنبل أنه قال : لم يخير رسول الله صل الله عليه وسلم نساءه إلا بين الدنيا والآخرة .

قلت : القول الأول الأصح لعائشة رضي الله عن الرجل يخير ، قد خيرنا رسول الله ، أفكان طلاق ولم يثبت عن رسول الله إلا التخيير المأمور به بين البقاء والطلاق .⁷⁴

السادسة : اختلف العلماء في المخيرة إذا اختارت زوجها ، فقال جمهور العلماء من السلف وغيرهم وأئمة الفتوى : إنه لا يلزمه طلاق ، لا واحدة ولا أكثر ، هذا قول عمر بن الخطاب وعلي ابن مسعود ، وزيد بن ثابت وابن عباس وعائشة ومن التابعين عطاء ومسروق وسليمان بن يسار وربيعة وابن شهاب . وروي عن علي وزيد أيضا : إن اختارت زوجها فواحدة بائنة وهو قول الحسن البصري والليث ، وحكاه الخطابي والنقاش عن مالك ، وتعلقوا بأن قوله : اختاري ، كناية في ايقاع الطلاق ، فإذا أضافه إليها وقعت طلقة كقوله : أنت بائن .

السابعة : ذهب جماعة من المدنيين وغيرهم إلى أن التملك والتخيير سواء ، والقضاء وما قضيت فيهما جميعا وهو قول عبد العزيز بن ابي سلمة . قال ابن شعبان : وقد اختاره كثير من أصحابنا ، وهو قول جماعة من أهل المدينة قال ابو عمر : وعلى هذا القول أكثر الفقهاء ، والمشهور من مذهب مالك الفرق بينهما ، وذلك أن اتمليك عند مالك هو قول الرجل لامرأته : قد ملكتك ، أي قد ملكتك ما جعل الله لي من الطلاق ، واحدة أو اثنتين أو ثلاثا ، فلما جاز أن يملكها بعض ذلك دون بعض وادعى ذلك ،

⁷² القرطبي ، ج 14 ، المرجع السابق ، ص 149 .

⁷³ - القرطبي : الجامع لأحكام القرآن المبين ، ج 14 ، المرجع السابق ، ص 149 .

⁷⁴ - ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن المبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان ، ج 17 ، ص 128 .

كان القول قوله مع يمينه إذا ناكرها ، وقالت طائفة من أهل المدينة له المناكرة في التمليك وفي التخيير ، سواء في المدخول بها وغير المدخول بها والأول قول مالك في المشهور .⁷⁵ وتحصيل مذهب مالك : ان المخيرة إذا اختارت نفسها وهي مدخول بها فهي الطلاق كله ، وإن أنكر زوجها فلا نكرة له ن وإن اختارت واحدة فليس بشيء ، وإنما الخيار البتات ، وإنما اخذته وإما تركته : لأن معنى التخيير التسريح .

ومن جهة المعنى : إن قوله : اختاريني أو اختاري نفسك يقتضي ألا يكون له عليها سبيل إذ اختارت نفسها ولا يملك منها شيئاً ، إذ قد جعل إليها أن تخرج ما يملكه منها ، أو تقيم معه إذا اختارته فإذا اختارت البعض من الطلاق لم يعمل بمقتضى اللفظ .

الثامنة : اختلفت الرواية عن مالك متى يكون لها الخيار ، فقال مرة لها الخيار ما دامت في المجلس قبل القيام أو الاشتغال بما يدل على الإعراض فإن لم تختار ولم تقض شيئاً حتى افترقنا من مجلسهما بطل ما كان من ذلك إليها ، وعلى هذا أكثر الفقهاء ، وقال مرة : لها الخيار أبداً ما لم يعلم أنها تركت ، وذلك يعلم بأن تمكنه من نفسها بوطء أو مباشرة ، فعلى هذا عن منعت نفسها ولم تختار شيئاً ، كان له رفعها إلى الحاكم لتوقع أو تسقط فإن أبت أسقط الحاكم تملكها .⁷⁶

- قال سبحانه وتعالى ﴿وَعَن كُنْتَن تَرْدَن اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارِ الْآخِرَةَ﴾ ، وهذه هي الحال الثانية لهن فإن الله تعالى أعد للمحسنات منكن ولم يقل لكن . بل قال تعالى { للمحسنات } فأظهر في مواضع الإضمار ليتبين أن هذه الإرادة احسان وأنهن إذا أردن الله تعالى ورسوله والدار الآخرة ، فإن ذلك من الإحسان ، وإن الله تعالى أعد للمحسنات منهن أجراً عظيماً .⁷⁷

ب- التمييز وتفضيل أمهات المؤمنين :

لقد ميز الله تعالى نساء النبي وأكرمهن تكريماً يليق بشرفتهن ، وظهر تكريمهن جلياً في سورة الأحزاب حيث قال الله تعالى في كتابه العزيز : { يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقين { الآية 30 . قوله تعالى : يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقين } يعني في الفضل والشرف . وقال : كأحد ولم يقل كواحدة ، لان أحداً نفي من المذكر والمؤنث والواحد والجماعة ، وقد يقال ما ليس بآدمي ، يقال : ليس فيها أحد ، لا شاة ولا بعير . وإنما بخصوص النساء بالذكر لأن فيمن تقدم آسية ومريم . وقد أشار إلى هذا قتادة ، وقد تقدم في (آل عمران) والاختلاف في التفضيل بينهن ، فتامله هناك . (إن اتقين)

⁷⁵ - القرطبي : الجامع لاحكام القرآن المبين ، ج 17 ، المرجع السابق ، ص 129 .

⁷⁶ - القرطبي : الجامع لاحكام القرآن المبين ، ج 17 ، المرجع السابق ، ص 129 .

⁷⁷ - محمد بن العثيمين : تفسير القرآن الكريم - سورة الأحزاب - ، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية ، المملكة العربية السعودية ط 1 ، ، 1436 ، ص 208 .

أي خفتن الله . فبين ان الفضيلة إنما تتم لهن بشرط التقوى ، لما منحهن الله من صحبة الرسول وعظيم
المحل منه .⁷⁸

أعيد خطابهن من جانب ربهن وأعيد نداؤهن للاهتمام بهذا الخبر اهتماما يخصه .

واحد : اسم بمعنى واحد مثل : (قل هو الله أحد) وهمزته بدل من الواو واصله : وحد بوزن فعل ، أي
متوحد ن كما قالوا : فرد بمعنى منفرد ز قال النابغة يذكر ركوبه راحلته : كان رحلي وقد زال النهار بنا
يوم الجليل على مستأنس وحد يريد⁷⁹

على ثور وحشي منفرد . فلما ثقل الابتداء بالواو شاع أن يقولوا : أحد ، واكثر ما يستعمل في سياق النفي
، قال تعالى ((فما منكم من أحد عنه حاجزين)) فإذا وقع في سياق النفي دل على نفي كل واحد
الجنس.

ونفي المشابهة هنا يراد به نفي المساواة مكنى به عن الأفضلية على غيرهن مثل نفي . المساواة في قوله
تعالى : { لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدين في سبيل الله } ، فلو لا قصد
التفضيل ما كان لزيادة { غير أولي ضرر } وجد ولا لسبب نزولها داع كما تقدم في سورة النساء .
فالمعنى أنتن أفضل النساء ، وظاهره تفضيل لجملتهن على نساء هذه الأمة ، وسبب ذلك أنهن اتصلن
بالنبيء عليه الصلاة والسلام اتصالا أقرب من كل اتصال وصرن أنيساته ملازمات شؤونه فيختصن
بإطلاع ما لم يطلع عليه غيرهن من أحواله وخلقه في المنشط والمكره ، ويتخلقن بخلقه أكثر مما يقتبس
منه غيرهن ، ولأن إقباله عليهن إقبال خاص ، ألا ترى قوله صل الله عليه وسلم (حبب إليكم من دنياكم
النساء والطيب) ثم إن نساء النبي عليه الصلاة والسلام يتفاضلن بينهن .⁸⁰

بعد أن هجر النبي نساءه - على ما تقدم - ثم أمره الله أن يخيرهن ، فخيرهن فاخترن الله ورسوله والدار
والآخرة ، بعد ذلك حرم الله على رسوله أن يطلق منهن احدا أو يتزوج عليهن ، وهذا حكم خاص به صل
الله عليه وسلم لأنه لم يكن في دواعي زواجه شيء من حفظ المتعة النفسية ، فإذا كان لأي رجل من
أمته أن يطلق زوجه وتزوج بأجمل منها في أي ساعة شاء ، فإن الله قد اصطفى لرسوله هؤلاء التسع
لينقلن إلى أمته من بعد سيرته وهديه ، وشرفهن على النساء بأن جعل زواجهن من اختيار الله ، ولما
اخترن الله ورسوله والدار الآخرة وحرم الله على نبيه الزيادة عليهن أو تطليق أحد منهن ونزل في ذلك : {

⁷⁸ -القرطبي : الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، ج 14 ، المرجع السابق ، ص ص 137 - 138 .

⁷⁹ - تفسير التحرير والتنوير ، ج 22 ، ص 6 .

⁸⁰ - تفسير التحرير والتنوير ، ج 22 ، المرجع نفسه ، ص 7 .

لا يحل لك النساء من بعد ، ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن { فلزم أزواجه لقب أمهات المؤمنين ، وخذ الله بذلك شرفهن إلى الأبد .⁸¹

قال تعالى واعظا نساء النبي صل الله عليه وسلم ، اللاتي اخترن الله ورسوله والدار الآخرة ، واستقر امرهن تحت رسول الله صل الله عليه وسلم أن يخبرهن بحكمهن وتخصيصهن دون سائر النساء ، بأن من يأت منهن بفاحشة مبينة – قال ابن عباس : وهي النشوز وسوء الخلق . وعلى كل تقدير فهو شرط ، والشرط لا يقتضي الوقوع .⁸²

يا نساء النبي ليس قدركن عندي مثل قدر غيركم من النساء الصالحات ، فأنتن أكرم علي ، وثوابكن أعظم لدي ،⁸³ ولهذا ولما كانت المكانة رفيعة كان العقاب عظيما حيث قال تعالى : { يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا } قال زيد بن اسلم : في الدنيا والآخرة { وكان ذلك على الله يسيرا ، { أي سهلا هينا ، وبين عدله وفضله في قوله : { ومن يقنت منكن نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا عظيما } أي في الجنة ، فإنه في منازل رسول الله صل الله عليه وسلم في اعلى العليين ، فوق منازل جميع الخلائق ، في الوسيلة التي هي أقرب منازل الجنة إلى العرش .⁸⁴

81 - سعيد الافغاني : الاسلام والمرأة ، دار الفكر ، ط3 ، 1389 هـ - 1970 م . ص ص 81-82 .

82 - ابن كثير : تفسير القرآن الكريم، دار ابن حزم ، بيؤوت - لبنان ، ط1 ، 1420 هـ - 2000 م ، ص 1496 .

83 - مجد بن أحمد المكي ، المعين على تذبر الكتاب المبين ، سورة الأحزاب ، ص 322 .

84 - مختصر بن كثير لأحمد شاكر : ، أعمدة التفسير ، ج1 ، دار الوفاء ، المنصورة ، ط2 ، 1426 هـ - 2005 م ، ص 46 .

المطلب الثاني : حرمة أمهات المؤمنين :

قال تعالى: ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولى الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ﴾

يعني من مات عنها رسول الله صل الله عليه وسلم من أزواجه هن كالأمهات في شيئين :
أحدهما : يعظم حقهن

الثاني : تحريم نكاحهن وليس كالأمهات في النفقة والميراث . واختلف في كونهن كالأمهات في المحرم و
إباحة النظر على وجهين .⁸⁵

ولكن لا تجوز الخلوة بهن ، ولا ينتشر التحريم إلى بناتهن أخوات المؤمنين ، وإن سمي بعض العلماء بناتهن أخوات المؤمنين ، كما هو منصوص لشافعي في المختصر ، وهو من باب إطلاق العبارة لإثبات الحكم وهل يقال لهن أمهات المؤمنين فيدخل النساء في جمع المذكر السالم تغليبا ؟ فيه قولان للعلماء : صح عن عائشة ، رضي الله عنها أنها قالت لا يقال ذلك ، وهذا أصح الوجهين في المذهب الشافعي ، رحمه الله ، وقد روى عن أبي كعب ، وابن عباس أنهما قرآ : { النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم } .⁸⁶

وقال قوم : لا يجوز أن يسمى النبي أبا لقوله تعالى : ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن قال : مثل الأب للمؤمنين ، كما قال : (غنما انا لكم بمنزلة الوالد أعلمكم) والصحيح أن يقال أنه أب المؤمنين أي في الحرمة⁸⁷ .

وقد ذكر في كتاب المعين على تدبر الكتاب المبين ، هن أمهات المؤمنين في تعظيم حرمتهن ، ووجوب برهن ، وتحريم نكاحهن على التأييد ، وذوو القربات المطلقة مطلقا سواء كانوا أصحاب فروض ، أم عصابات (وهم بنوه وقربته لأبيه) ، أم ذوي أرحام ، بعضهم أحق بميراث بعض .⁸⁸ وقال المهدي : وقيل إن معناه : ﴿ وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض ﴾ في كتاب الله إلا ما يجوز لأزواج النبي صل الله عليه وسلم ان يديعهن أمهات المؤمنين والله تعالى أعلم.

وأما اللاتي طلقهن رسول الله صل الله عليه وسلم في حياته فقد اختلف في ثبوت هذه الحرمة لهن على ثلاثة أوجه :

85 - المارودي البصري : النكت والعيون تفسير المارودي ، ج 4 ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، ص 374.

86 - ابن كثير : تفسير القرآن الكريم ، المرجع السابق ، ص 1483.

87 - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج 17 ، المرجع السابق ، ص 66

88 - مجد بن أحمد المكي ، المرجع السابق ، ص 418 ،

أحدهما : ثبتت لهن هذه الحرمة تغليبا لحرمة رسول الله ﷺ .

الثاني : لا يثبت لهن ذلك ، بل هن كسائر النساء ، لأن النبي قد أثبت عصمتهم ، وقال ((أزواجي في الدنيا هن أزواجي في الآخرة))⁸⁹

الثالث : من دخل بها رسول الله صل الله عليه وسلم منهن ثبتت حرمتها وحرمة نكاحها إن طلقها ، حفظا لحرمة وحراسة لخلوته ومن لم يدخل بها لم تثبت لها هذه الحرمة ، وقد هم عمر بن الخطاب برجم امرأة فارقتها رسول الله صل الله عليه وسلم فتزوجت فقالت : لم هذا ؟ وما ضرب علي رسول الله حجابا ، ولا سميت أم المؤمنين ، فكف عنها عمر رضي الله عنه⁹⁰ .

وقد ذكر في كتاب النكت والعيون للمارودي ((ولأن عائشة رضي الله عنها كانت إذا أرادت دخول رجل عليها أمرت أختها أسماء أن ترضعه ليصير ابنا لاختها من الرضاعة فيصير محرما يستبيح النظر)) لكن هذا الحديث نقضه كثير من العلماء باعتبار أن وقبل التعقيب على أي رواية لا بد من عرضها على كتاب الله فإن تطابقت مع كتاب الله فهي صحيحة وإن ضعف سندها ، وإن لم تتطابق فهي باطلة وإن صح سندها . قال تعالى في سورة الأنبياء : ﴿ لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون ﴾¹⁰ وقد ذكر الحافظ الدرامي عقب ذكره الحديث ذكر رواية سالم فقال : هذا لسالم خاصة . ونجد أنه من شروط الرضاعة أنها تثبت به المحرمة .

قال تعالى : ﴿ والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن ينم الرضاعة ﴾ البقرة 233

قال القرطبي في هذا : انتزع مالك رحمة الله عليه ومن تابعه ، وجماعة العلماء ، من هذه الآية ، أن الرضاعة المحرمة ، الجارية مجرى النسب : إنما هي ما كان في الحولين ، لأنه بانقضاء الحولين معتبرة ... ، وبه قال الزهري وقتادة والشعبي وسفيان الثوري والاوزاعي والشافعي وأحمد وإسحاق و أبو يوسف ومحمد أبو ثور⁹¹

قال الحافظ ابن حجر

قوله : (من المجاعة : أي : الرضاعة التي تثبت بها الحرمة ، وتحل بها الخلوة : هي حيث يكون الرضيع طفلا يسد اللبن جوعه ، لأن معدته ضعيفة يكفيها اللبن وينبت بذلك لحمه ، فيصير كجزء من المرضعة فيشترك في المحرمة .⁹²

⁸⁹ - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، ج 17 ، المرجع السابق، ص 66 - 67.

⁹⁰ - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، ج 17، المرجع السابق، ص 66 - 67.

⁹¹ - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 4 ، المرجع السابق ، ص 8 .

⁹² - البخاري : فتح الباري في تصحيح البخاري ، ص 148 .

المطلب الثالث : تطهير أهل البيت :

ذكر الله تعالى في كتابه العزيز في سورة الأحزاب قوله تعالى : ﴿ إنما يريد ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾

نزلت في نساء النبي صل الله عليه وسلم خاصة ، وهكذا روى ابن ابي حاتم قال : حدثنا علي بن حرب الموصلي ، حدثنا زيد بن الحباب ، حدثنا حسين بن واقد ، عن يزيد النحوي ، عن عكرمة عن عباس في قوله ﴿ إنما يريد ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ قال : نزلت في نساء النبي صل الله عليه وسلم خاصة .⁹³

وهذه الآية موجّهة لأمهات المؤمنين خاصة قال الزجاج : قيل : يراد به نساء النبي صل الله عليه وسلم . وقيل : يراد به نساؤه وأهله الذين هم أهل بيته ، على ما يأتي بيانه بعد . وأهل البيت نصب على المدح . قال : " وإن شئت على النداء .⁹⁴

روى ابن جرير عن صفية بنت شيبه قالت : قالت عائشة : خرج رسول الله صل الله عليه وسلم ذات غداة ، وعليه مرط مرحل من شعر أسود ، فجاء الحسن فأدخله معه ، ثم جاء الحسين فأدخله معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها معه ، ثم جاء علي فأدخله معه ، ثم قال : ﴿ إنما يريد ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ ورواه مسلم .⁹⁵

﴿ إنما يريد ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ﴾ أي : إنما أوصاكن الله بما أوصاكن من التقوى . وأن لا تخضعن بالقول ، ومن قول المعروف ، والسكون في البيوت ، وعدم التبرج ن وإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والطاعة ، ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ، والمراد بالرجس والإثم ، والذنب المدنسان لأعراض الحاصلان بسبب ترك أمر الله به ، وفعل ما نهى عنه ، فيدخل تحت ذلك كل ما ليس فيه لله رضا ، وانتصاب أهل البيت على المدح كما قال الزجاج ، قال : وإن شئت على البذل .⁹⁶

⁹³ - بن كثير : تفسير القرآن العظيم، المصدر السابق ، ص 1496 .

⁹⁴ - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج 17 ، المصدر السابق ، ص 145 .

⁹⁵ - ابن كثير : عمدة التفسير ، المصدر السابق ، ص 47 .

⁹⁶ - الشوكاني ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في التفسير ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ط 4 ، 1428-2007م ، ص

قال ويجوز الرفع والخفض . قال النحاس : إن خفض فعلى أنه بدل من الكاف والميم ، واعترضه المبرد بأنه لا يجوز البدل من المخاطب ، ويجوز أن يكون نصبه على النداء ، ﴿ يطهركم تطهيرا ﴾ أي يطهركم من الأرجاس والأدران تطهيرا كاملا . وفي استعارة الرجس لمعصية والتشريح لها بالتطهير تنفير عنها بليغ ، وزجر لفاعلها شديد .⁹⁷

في الآية استئناف بياني مفيد لتعليل أمرهن ونهيهن ، والرجس في الأصل الشيء القذر وأريد به هنا عند كثير الذنب مجازا ، وقال السدي : الإثم . وقال الزجاج : الفسق وقال ابن زيد : الشيطان ، وقال الحسن : الشرك ، وقيل : الشك ، وقيل : البخل والطمع ، وقيل : الأهواء والبدع ، وقيل : إن الرجس يقع على الإثم وعلى العذاب وعلى النجاسة وعلى النقائص ، والمراد به هنا ما يعم كل ذلك ، ولا خفى عليك ما في بعض هذه الأقوال من الضعف ، و آل فيه للجنس والاستغراق ، والمراد بالتطهير قيل التحلية بالتقوى ، والمعنى على ما قيل إنما يريد ليذهب عنكم الذنوب والمعاصي فيما نهاكم ويحليكم بالتقوى تحلية بليغة فيما أمركم .

وجوز أن يراد به الصون ، والمعنى إنما يريد سبحانه ليذهب عنكم الرجس ويصونكم من المعاصي صونا بليغا فيما أمر ونهى جل شأنه . واختلف في لام (ليذهب) فقيل زائدة وما بعدها في موضع المفعول به ليريد فكأنه قيل : يريد اله إذهاب الرجس عنكم وتطهيركم ، وقيل لتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول محذوف أي إنما يريد اله أمركم ونهيكم ليذهب أو إنما يريد منكم ما يريد ليذهب أو نحو ذلك.⁹⁸ والتطهير من الرجس أبلغ من ذهاب الرجس ، لأنه بعد ذهاب الرجس يبقى له أثر ، فإذا قال يذبه ويطهركم ، صار ذلك أبلغ ، لأنه يذهب ذلك الرجس ويطهر مكانه بحيث لا يبقى له أثر . ولا ريب أن بيت الرسول صل الله عليه وسلم أبعد البيوت عن الرجس ، وأطهر البيوت من الرجس ، هذا لا يشك فيه مؤمن أبدا ، وكل من قدح في بيت الرسول عليه الصلاة والسلام في زوجاته فإنه يعتبر قادحا بالرسول عليه الصلاة والسلام .⁹⁹

⁹⁷ - الشوكاني ، فتح القدير ، المرجع نفسه ، ص 1168.

⁹⁸ - محمود شكوي الألويسي : روح المعاني في التفسير القرآن والسبع المثاني ، احياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ج 22 ، ص ص 13-14 .

⁹⁹ - محمد بن صالح العثيمين : تفسير القرآن العظيم سورة الأحزاب ، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، 1436 ص 238-239 .

المبحث الثاني : تشريعات عامة لأمهات المؤمنين

المطلب الأول : تشريع الحجاب

قال تعالى : ﴿ يا أيها النبي قل لأزواجك ونساء المؤمنات ﴾ والتحليل اللفظي لهذه الآية هو في كلمة {أزواجك} المراد بها (أمهات المؤمنين) الطاهرات رضوان الله تعالى عليهن ، ولفظ الزوج يطلق على الذكر والأنثى كقوله تعالى : ﴿ اسكن أنت وزوجك الجنة ﴾

يدنين : أي يسدلن ويرخين ، وأصل الإدناء التقريب يقال للمرأة إذا زل الثوب عن وجهها : أدني ثوبك على وجهك ، والمراد في الآية الكريمة : يغطين وجههن وأبدانهن ليميزن عن الإماء و القينات جلابيهن: جمع جلاباب وهو الثوب الذي يستر جميع البدن ، وفي المعجم الوسيط : الجلاباب يعني القميص أو الثوب المشتمل على الجسد كله .¹⁰⁰

وذكر ابن منظور في لسان اللسان أن الجلاباب ، الملاة التي تشتمل بها المرأة¹⁰¹

والجلباب هو ثوب واسع للمرأة دون الملحقة ، أو ما تغطي به ثيابها من فوق كالملحقة .¹⁰²

أدنى : أفعل تفضيل بمعنى أقرب ، من الدنو بمعنى القرب

غفورا أي ساتر للذنوب ماحيا للآثام

رحيما : يرحم عباده ، ويلطف بهم ، ومن رحمته تعالى أنه لم يكلفهم مالا يطيقون¹⁰³

الجلباب : اختلف الناس في صورة إرخائه ، فقال ابن عباس ، وعبيدة السلماني : ذلك أن تلويه المرأة حتى لا يظهر منها إلا عين واحدة تبصر بها ، وقال ابن عباس أيضا وقتادة : ذلك أن تلويه فوق الجبين وتشده ثم تعطفه على الأنف وإن ظهرت عيناها ن لكنه يستر الصدر ومعظم الوجه وقال الحسن : تغطي نصف وجهها¹⁰⁴. وفي المعنى الإجمالي فإن الله عز وجل يأمر نبيه الكريم أن يوجه النداء إلى الأمة الإسلامية جمعاء ، يا أيها النبي الذي شرفناك وكرمناك بالنبوة ، قل لأزواجك ونساء المؤمنين يرخين

¹⁰⁰ - معجم الوسيط ، ص 128 .

¹⁰¹ - ابن منظور : لسان اللسان تهذيب لسان العرب ، ج1 ، تم تهذيبه بعناية المكتب الثقافي لتحقيق الكتب ، اشراف : علي مهنا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص 194 .

¹⁰² - مجد الدين الفيروز ابادي : ، ت : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، اشراف محمد نعيم العرقسوسي ن مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان ، ط8 ، 1426 هـ - 2005 م ، ص 68 .

¹⁰³ - محمد علي الصابوني ، روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن ، ج2 ، مكتبة الغزالي ، دمشق ، ط3 ، 1401 هـ - 1981 م ، ص 375 .

¹⁰⁴ - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج17 ، ص 230.

ويسدلن عليهن من ملاحظتهن حتى تستر أجسادهن من رؤسهن إلى أقدامهن ، ذلك أقرب أن يميزن بالستر والصيانة والعفة ، فلا يختلطن بالإماء ، فإذا عرفن يتعرض لهن بمكروه أو أذى ، وكان الله كثير المغفرة لما سلف ، يستر ذنوب عباده ، ويتجاوز عن تقصيرهم دائم الرحمة بهم ، وهذا النداء الذي خوطب به النبي هو الخامس والأخير .¹⁰⁵

حيث أمره ليبدأ بنفسه فمر زوجاتك أمهات المؤمنين الطاهرات ، وبناتك الفضليات الكريمات أن يرتدين الجلباب الشرعي ، وأن يحتجبن عن أنظار الرجال ، ليكن قدوة لسائر النساء ، وفي التعفف والتستر ، والاحتشام ، وأمر سائر نساء المؤمنين ، أن يلبسن الجلباب السايغ ، الذي يستر محاسنهن . الذي يستر محاسنهن وزينتهن ، ويدفع عنهن السنة السوء وأمرهن يغطين وجوههن وأجسادهن بجلابيبهن ، ليميزن عن الإماء والقينات ، فلا يكن هدفا للمعرضين ، وليكن بعيدات عن التشبه بالفواجر فلا يتعرض لهن إنسان بسوء ، فذلك أقرب إلى أن يعرفن بالعفة والتصون . فلا يطمع فيهن من في قلبه مرض .¹⁰⁶

¹⁰⁵ - معجد بن أحمد المكي : المعين على تدبر الكتاب المبين ، ص 426 .

¹⁰⁶ - علي الصابوني ، وائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن ، ج4 ، مكتبة الغزالي ، دمشق ، ط 3 ، ص 376 .

المطلب الثاني : التطبيق العملي للدعوة الإسلامية عند أمهات المؤمنين

كان الخطاب في الأمم السابقة موجها للرجال فقط...فهو في المجتمع الإسلامي موجّه للرجال والنساء معا .

فيقوم أمر رسول الله صل الله عليه وسلم بدعوة عشيرته الأقربين .. دعا عمه العباس .. ودعا عمته صفية ... ودعا ابنته فاطمة .. وضعهم أمام مسؤولياتهم ، وأخبرهم بأن يختاروا لأنفسهم ، ويسارعوا بالانضمام إلى ركب الدعوة ، فهو لا يغني عنهم من الله شيئا .

هذا النداء .. هو أعظم وسام علقه الإسلام على صدر المرأة... فلم يعد مجتمع الدعوة قاصرا على الرجال ... بل وانضمت المرأة على الموكب لترفع البناء يدا بيد ضمن توجيهات الوحي والنبوة .¹⁰⁷

قال تعالى في كتابه العزيز في سورة الأحزاب : ﴿ واذكروا ما يتلى في بيوتكن من الآيات والذكر الحكيم ﴾

وعلى قول الكلبي يكون قوله : : واذكروا { ابتداء مخاطبة أمر الله عز وجل أزواج النبي صل الله عليه وسلم ، على جهة الموعظة وتعدد النعمة بذكر ما يتلى في بيوتهن من آيات الله تعالى والحكمة . قال أهل العلم بالتأويل { آيات الله } القرآن { والحكمة } : السنة . والصحيح أن قوله : { اذكروا } منسوق على ما قبله ، وقال عنكم لقوله : { أهل } فالأهل مذكر ، فسامهن - وان كن إناثا - باسم التذكير .¹⁰⁸ ولفظ الذكر يحتمل ثلاث معان :

أحدهما : أي أذكروا موضع النعمة إذا صيركن الله في بيوت تتلى فيها آيات الله والحكمة .

الثاني : اذكروا آيات الله ، واقدروا قدرها ، وفكروا فيها حتى تكون منكم على بال لتتعظن بمواعظ الله تعالى ، ومن كان هذا حالة ينبغي إن تتحسن أفعاله .

الثالث : (أذكروا) معنى أحفظن واقرأن وألزمه الأسنه ن فكأنه يقول : أحفظن أوامر الله تعالى ونواهيه ، وذلك هو الذي يتلى في بيوتكن من آيات الله . فأمر الله سبحانه و تعالى ان يخبرن بما ينزل من القرآن في بيوتهن ن وما يرين من أفعال النبي عليه الصلاة والسلام ويسمعن من اقواله ن حتى يبلغن ذلك إلى الناس ، فيعلموا ويقتدوا ، وهذا يدل على جواز قبول الخبر الواحد من الرجال والنساء في الدين .¹⁰⁹

107 - مصطفى الطحان : المرأة في موكب الدعوة ، ص 6

108 - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج 17 ، المرجع السابق ، ص 147 .

109 - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج 17 ، المرجع نفسه ، ص 148 .

فقد ذكرهن أن بيوتهن مهابط الوحي ، وأمرهن أن لا ينسين ما يتلى فيها من الكتاب الجامع بين أمرين هو آيات بينات تدل على صدق النبوة لأنه معجزة بنظمه ، وهو حكمة وعلوم وشرائع¹¹⁰ وكان المؤمنات يسألن الرسول صل الله عليه وسلم عن كل ما يعرض لهن على اختلاف درجاتهن في الحياء حتى كان بعضهن يشكو إليه هجر بعولتهن لهن اشتغالا بالتعبد أو لغير ذلك . وكان لا بد من تعليمهن وإنصافهن من بعولتهن .

مثل هذه الأسئلة كانت تخرج النبي صل الله عليه وسلم فتتولى أمهات المؤمنين شرحها وتبينها . تقول السيدة عائشة : رحم الله الأنصار ما منعهن الحياء إن يتفقهن في الدين ... كانت المرأة من هؤلاء تأتي إلى السيدة عائشة رضي الله عنها لتسألها عن بعض أمور الدين ، وعن أحكام الحيض والنفاس والجنابة وغيرهم من الأحكام التي تستحي المرأة عادة من ذكرها . كآداب المعاشرة والزينة وغيرها ..¹¹¹ ولقد كان الناس يرون علم عائشة قد بلغ ذروت الإحاطة والنضج في ك ما اتصل بالدين من قرآن وحديث وتفسير وفقه . كانت في المدينة مع الفقهاء الكبار كعبد الله بن عمر وأبي هريرة وابن عباس في مقام الأستاذ من تلاميذه . كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحيل عليها كل ما تعلق بأحكام النساء أو بأحوال النبي البيئية ، لا يضارعها في هذا الاختصاص أد من النساء على الإطلاق .

طار صيتها في التمكن من العلم ، ورجع إلى قولها كبار الصحابة كابي بكر وعمر وابنه وابي هريرة و عباس وابن الزبير . وقد نقل عنها وحدها ربع الشريعة على ما يقول الحاكم في مستدركه .¹¹² ومن المعروف أن السنة المطهرة ليست قاصرة على أقوال النبي صل الله عليه وسلم فحسب ، بل تشمل قوله ، وفعله ، وتقريره ... وكل هذا من التشريع الذي يجب على الأمة إتباعه ، فمن ينقل لنا أخباره وأفعاله صل الله عليه وسلم ، غير هؤلاء النسوة اللاتي أكرمهن الله فكن أمهات المؤمنين وزوجات لرسوله الكريم .¹¹³

وجملة القول : أن النساء التسع اللاتي توفي عنهن رسول الله صل الله عليه وسلم كن هن كلهن معلمات ومفتيات لنساء أمته ورجالها مما لم يعلمه عنه غيرهن من أحكام شرعية وآداب زوجية .¹¹⁴

110 - الزمخشري الخوارزمي : تفسير الكشاف ، دار المعرفة ، بيروت-لبنان ط3 ، 1430هـ - 2009 م ، ص 855.

111 - سعيد الافغاني : عائشة والسياسة ، ص 160 .

112 - سعيد الافغاني : عائشة والساسة، المرجع السابق ، ص 16 .

113 - محمد علي الصابوني : شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول ، ص ص 13-18 .

114 - محمدمد رشيد رضا : حقوق النساء في الاسلام ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، 1404 هـ - 1984م ، ص 110 .

يأتي التوجيه الأخير تذكيرا بمكانة النبي صل الله عليه وسلم ، ومكانة أهل بيت النبي وما يتنزل من الأحكام والتشريعات على النبي صل الله عليه وسلم ، وهكذا كل مؤمن ومؤمنة يجب أن يقوم ببلاغ ما وصل من دين الله تعالى ، قال رسول الله صل الله عليه وسلم (بلغوا عني ولو آية) .

إن اشتغال المرأة بذكر الله تعالى وتلاوة كتابه وقراءة سيرة النبي الكريم صل الله عليه وسلم ، والتأمل في أفعاله وأقواله يغني المرأة المسلمة في روحها ، ويعلي من شأنها ، ويزيدها بهاء في عين زوجها و أولادها وأخواتها ، بل ويخرج نبتة طيبا بإذن الله تعالى ، فيتربي المجتمع على ذكر الله والفقه ودينه ، لا سيما الجيل الصاعد الذي يصبح يرضع الإيمان منذ ولادته ، بدلا من مجلات الأزياء ، وقصص اللهو والعبث ، والعلم الفاسد ، والتربية على أيدي آخرين ممن لا دين ، أو دينهم مخالف لديننا . عن البناء من الأساس على التقوى والإيمان هو المخلص لنا من مشكلات الحياة التي ضجر منها الكافر والمسلم ، وكل الهدى والرحمة والنور فيما شرعه الله وأمر به خير الخلق محمد صل الله عليه وسلم .¹¹⁵

﴿إن الله كان لطيفا خبيرا﴾ أي يدرك سرائر الأمور وخفايا الصدور ، وخبايا السماوات والأرض ، قال عطية عوفي : لطيفة باستخراجها خبيرا بموضعها .¹¹⁶

هذه هي أخلاق زوجات النبي صل الله عليه وسلم التي يجب على كل مسلمة أن تلتزم بها ، وتعمل على تكميلها في نفسها وفي بيتها ومع أبنائها ، وأيضا يجب على كل مسلمة المحافظة على تلك الصفات ، لتفوز بالأجرين في الدنيا والآخرة .

وعلى هذا فغنه يجب على زوجات الدعاة ، وعلى الداعيات أن تكون صفاتهن مثل صفات أمهات المؤمنين ، فهي الصفات العليا . وأن يترفعن عن أي فاحشة ومنكر لان التي تؤذي الدعوة كلها ، وتؤدي جميع أخواتها من زوجات الدعاة . وأيضا عليهن الالتزام بالأخلاق الفاضلة ، لأن ذلك فيه رفعة لهن أولا عند الله ورفعة لأزواجهن أمام المدعويين وقدوة لكل النساء فإن الداعية إلى الله في كل شؤون حياته كتاب مفتوح أمام الناس ، وأي غلط في هذا الكتاب فإن الأضواء تسلط عليه أكثر من غيره .¹¹⁷

115 - محمد بن عبد العزيز بن محمد العواجي : بغية الطلاب في موضوعات سورة الأحزاب ، دار طيبة الخضراء ، مكة المكرمة ، ط 1 ، 1430 هـ - 2009 م ، ص ص 142-143 .

116 - الماوردي البصري :النكت والعيون تفسير الماوردي ، المرجع السابق ، ص 402 .

117 - محمد بن عبد العزيز بن محمد العواجي ، المرجع السابق ، ص 144 .

خلاصة الفصل

من خلال ما سبق يتوضح لنا دور المرأة في المجتمع الإسلامي والدعوة إلى الله اقتداء بأمهات المؤمنين عليهم رضوان الله تعالى عليهن ، فقد كانت المرأة مع الرجل في الحرب هي الطبيبة والطباخة والمساندة وكانت في الدعوة إلى الله هي الجناح الثاني لنشر الإسلام فلا يمكن لطائر أن يحلق بجناح واحد بل بجناحين جناح يمثل الرجل وقوته وجناح المرأة وحكمتها ليصل الإسلام إلى جميع أقطار الأرض قاطبة

خاتمة

فقد تم بحمد الله وعونه إتمام هذا البحث ، لذلك فإنني أجد لزاما علينا ان نبين في نهايته أهم النتائج والتوصيات التي نوصي بها .

أولا : النتائج

- 1- كانت المرأة في ما مضى مهانة مستحقرة فجاءت شعلة الإسلام لتتير حياتها وتمنحها المكانة اللائقة بها وتمنحها هدفا وغاية تحيا من أجلها .
- 2- كان أول تكريم للمرأة في الإسلام هو إكرامها في البقاء بمنزلها لحفظها من المغويات الخارجية . فكانت الدعامة القوية في كيان الأسرة وعامل استقرار أساسي في البيت بل عن البيت مملكتها وعلى عاتقها يقع عبء تربية الأبناء وصناعة الأجيال .
- 3- يجب على الداعية المسلمة أن تكون ذات ثروة طائلة من الثقافة الإسلامية والإنسانية ، بمعنى أن تكون عارفة لكتاب الله والسنة .
- 4- يجب أن تكون الداعية هي بذاتها قدوة لغيرها ، فتكون لقاءاتها وتجمعاتها ذو طابع إسلامي ، خالية من الغيبة والنميمة محتشمة في لباسها ، متأدبة في كلماتها .
- 5- أمهات المؤمنين كن خير قدوة لنساء العالمين في حث المرأة المسلمة المعاصرة على السير على خطاهن . فكانت السيدة عائشة رضي الله عنها خير من أخرج الحديث .
- 6- جاءت في سورة الأحزاب آيات تمجد المرأة وتعلي من شأنها ، هذه الآيات تذكر احكام وواجبات خاصة وعامة بأمهات المؤمنين .
- 7- من بين التشريعات الخاصة بأمهات المؤمنين : تطهير أهل البيت و .التخيير وتفضيلهن عن سائر نساء العالمين .
- 8- نصت سورة الأحزاب على تشريعات عامة تمثلت في فرض الحجاب ونشر الدعوة الإسلامية .

ثانيا :التوصيات :

- 1- على كل امرأة مسلمة أن تعرف أن واجبها حمل هذا الدين إلى العالم بأسره دون ان تتخلى عن مهمتها الاولى وغايتها الأسمى وهي تكوين الأسرة وتنشئة الأجيال تنشئة إسلامية .
- 2- أوصي طلبة العلم والباحثين في هذا المجال إلى إجراء أبحاث ودراسات أخرى حول دور المرأة في العمل الدعوي .

- 3- يجب على الباحثين إجراء المزيد من الأبحاث حول مكانة المرأة في الإسلام وإبراز مكانتها التي سلبت منها باسم الحرية الغربية .
- 4- على الأخت الداعية المسلمة أن تؤمن في قرارة نفسها بدورها الكبير وأثرها الفعال في جو الأسرة وحياتها وأن تقوم بعملها على أكمل وجه بإيمان كامل .
- 5- لقد فطن الأعداء إلى دور المرأة المؤثر في الأسرة والمجتمع ، فاتخذوا منها وسيلة لنشر الرذيلة ، لذا توجب على كل مسلم مسؤول أن يهتم بالمرأة المسلمة ويجعل منها وسيلة لنشر الفضيلة ودعم كيان الأسرة والمجتمع وتنشئة الأجيال الملتزمة بإسلامها .

- المصادر :

- 1- القرآن الكريم
- 2- ابن كثير : تفسير القرآن الكريم، دار ابن حزم ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1420 هـ - 2000م
- 3- ابن منظور : لسان اللسان تهذيب لسان العرب، ج1 ، تم تهذيبه بعناية المكتب الثقافي لتحقيق الكتب ، اشراف : علي مهنا ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- 4- أبو الأعلى المودودي : تفسير سورة الأحزاب
- 5- أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي : الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان ، ت - عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ج 17 ، ط 1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، 1427 هـ - 2006 م
- 6- الحافظ ابي الفداء اسماعيل : تفسير القرآن الكريم ، ط 1 ، دار ابن حزم ، بيروت- لبنان ، 1420 هـ - 2000م
- 7- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير .
- 8- المارودي البصري : النكت والعيون تفسير المارودي ، ج 4 ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان محمد بن العثيمين : تفسير القرآن الكريم - سورة الأحزاب - ، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية ، المملكة العربية السعودية ط1 ، 1436 هـ
- 9- الزمخشري الخوارزمي : تفسير الكشاف ، دار المعرفة ، بيروت-لبنان ط3 ، 1430 هـ - 2009 م- محمد علي الصابوني : شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول .
- 10- القاموس المحيط ، مجد الدين الفيروز آبادي ، المحقق ، انس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد دار الحديث ، القاهرة.
- 11- مجد الدين الفيروز ابادي : ، ت : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، اشراف محمد نعيم العرقسوسي ن مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان، ط8 ، 1426 هـ - 2005 م
- 12- مجد بن أحمد المكي ، المعين على تدبر الكتاب المبين ، سورة الأحزاب
- 13- محمد بن صالح العثيمين : تفسير القرآن العظيم سورة الأحزاب ، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1436
- 14- محمد الشوكاني : فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية ، ج1 ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ط4 ، 1428 هـ - 2007 م.

- 15- محمد علي الصابوني ، روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن ، ج2 ، مكتبة الغزالي ، دمشق ، ط3 ، 1401 هـ - 1981 م
- 16- محمود شكري الألوسي : روح المعاني في التفسير القرآن والسبع المثاني ، ج 22، احياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .
- 17- مختصر بن كثير لأحمد شاكر : ، أعمدة التفسير، ج1 ، دار الوفاء، المنصورة ، ط2 ، 1426 هـ - 2005 م
- 18- علي الصابوني ، وائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن ، ج4 ، مكتبة الغزالي ، دمشق ، ط3.

2-المراجع

- 1- أحمد خليل جمعة ، نساء مبشرات بالجنة ، دار ابن كثير، دمشق ، ط 6، 1434 هـ - 2012 م
- 2- إبراهيم بن عبد الكريم العيبان ، مواصفات الطالب القدوة ومدى تمثيلها لدى طلبة جامعة شقراء ، دراسة تق نور ناجحان بن جعفر ، أسلوب تربية الطفل بالقدوة في ضوء السيرة النبوية ،محاضرة في قسم الكتاب والسنة جامعة العلوم الإسلامية ، ماليزيا.
- 3- إبراهيم محمد حسين الجمل ، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد المثل الأعلى لنساء العالمين ،دار الفضيلة ، القاهرة.
- 4- أكرم عبد خليفة ، اثر القدوة الصالحة في إصلاح المجتمع ، الجامعة العراقية ، كلية الآداب ، قسم علوم القرآن ، مجلة مداد الآداب ، عدد 2018_ 2019 نية وتربوية ، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية ، العدد 19 ، 2017.
- 5- الحاج حسين الشاكري ، أم المؤمنين خديجة الطاهرة ، مطبعة ستارة ، د-د ، ط 1 ، 1421
- 6- حفيظة لجدل على ليلة غمام عمارة :الدور الجوّاري للمرأة الداعية دراسة ميدانية وصفية لخمس داعيات بولاية الوادي-مذكرة تخرج ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الاسلامية تخصص دعوة وإعلام قسم اصول الدين ، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي ، معهد العلوم الإسلامية المشرفة بشير بوساحة،
- 7- لؤلؤة سليمان الغنام ،دعوة نساء الحرمين الشريفين ،دراسة ميدانية فعلى الارشاد النسائي في المسجد النبوي، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية ، العدد 185، الجزء الثاني
- 8- محمد بن عبد العزيز بن محمد العواجي : بغية الطلاب في موضوعات سورة الأحزاب ، دار طيبة الخضراء ، مكة المكرمة ، ط1 ، 1430 هـ - 2009م.

- 9- محمد كاظم محمد خلف الدليمي ، سيرة عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ، شبكة الألوكة ، 1437 هـ - 2016 م .
- 10- محمد رشيد رضا : حقوق النساء في الإسلام ، المكتب الإسلامي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1404 هـ - 1984م ،
- 11- محمد موسى الشريف ، المرأة الداعية ، دار الأندلس الخضراء ، ط 1 ، 1426 هـ - 2005 م
- 12- منصور عبد الحكيم ، النساء المبشرات بالجنة في ضوء الكتاب والسنة ، المكتبة التوفيقية .
- 13- محمد عبد الملك بن هشام ، السيرة النبوية ، المجلد الأول ، دار الصحابة للتراث ، طنطا ، ط 1 ، 1416 هـ - 1990 م
- 14- نجم عبد الرحمان خلف ، مشروعية العمل الدعوي النسائي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية ، الجامعة الوطنية الماليزية ، مجلة الدراسات الاسلامية والفكر للبحوث التخصصية ، العدد 2 ، المجلد 1 ، 2015
- 15- سامي بن علي القليطي ، الاقتداء بالأنبياء بين القرآن الكريم والكتاب المقدس دراسة مقارنة ، مجلة جامعة طيبة : للآداب والعلوم الإنسانية ، السنة الثانية ، العدد 4 ، 1430 هـ .
- 16- سعيد الأفغاني : الإسلام والمرأة ، دار الفكر ، ط3 ، 1389 هـ - 1970 م .
- 17- سعيد الأفغاني : عائشة والسياسة
- 18- عبد الرزاق درغام ، أبو شيشع عيسى ، القدوة الحسنة ، مجلة البحوث الأكاديمية ، العدد الثامن ، كلية الأصول ، الجامعة الأسمرية الإسلامية .
- 19- عبد الله بن أحمد العلاف ، كوني داعية ، دار الطرفين ، المملكة العربية السعودية ، 1427 هـ ، ص 4 .
- 20- عبد الحميد محمود طهماز ، السيدة خديجة أم المؤمنين وسباقه الخلق إلى الإسلام ، دار القلم ، دمشق ، ط2 ، 1417 هـ - 1996م
- 21- عبد الستار الشيخ ن بنت رسول الله صل الله عليه وسلم وأم الحسنين رضي الله عنهما ، دار القلم ن دمشق ، ط 1 ، 1436 هـ - 2015 م ، ص 27
- 22- علوي بن عبد القادر السقاف ، موسوعة علمية عن عائشة أم المؤمنين ، دار السنينة ، الظهران ، 1433 هـ ،
- 23- علي بن نافع الشحود ، النهي عن القدوة السيئة وبيان أضرارها ، ط1 ، 1433 هـ - 2012م

24- رمضان اسحاق الزيان ، الدور الدعوي لأمهات المؤمنين في العصر النبوي ، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر (7-8 ربيع الأول 1426 هـ ، 16-17 ابريل 2005م الجامعة الإسلامية ، كلية أصول الدين ، غزة .

25- تهاني بنت عبد القادر بن عثمانى يماني ، أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة ، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة ، تحت اشراف : امال بنت حمزة المرزوقي أبو حسين ، قسم التربية الإسلامية المقارنة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 1429 هـ - 1430 هـ

26- خالد الحمودي ، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ، دار القاسم ، الكتيبات الإسلامية

27- خلود رشاد المصري ، النسوية الإسلامية ودورها في التنمية السياسية في فلسطين ، مذكرة مقدمة لنيل درجة ماجستير في دراسات المرأة، تحت إشراف جوليا دروبر - رائد نعييرات ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، 2014.

28- همام محمد الجرف ، الشهد المصطفى من سيرة بضعة المصطفى ، بحث في سيرة السيدة فاطمة عليها السلام .

فهرس الآيات

الصفحة	السورة	رقم الآية	الآية
07	النجم	03	﴿ وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى ﴾
08	الأحزاب	21	﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ﴾
08	الزخرف	19	﴿ وجعلوا الملائكة الدين هم عباد الرحمن ﴾
09	الفرقان	27	﴿ ويوم يعرض الظالم على يده ويقول يا ليشي اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلني ليشي لم اتخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا ﴾
11	آل عمران	102	﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تمنوا إلا وأنتم مسلمون ﴾
11	الأحزاب	36	﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إلا قضى الله ورسوله أمرا إن يكون لهم الخبير من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا ﴾
12	المنحنت	02	﴿ يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبأعنك على أن لا يشركنا بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين بهنات يفسدنهن بين أيديهن واستغفنهن الله وأمرجلهن ولا يعصينك في معروف فبأعهن واستغفنهن الله إن الله غفور رحيم ﴾
12	الأحزاب	33-32	﴿ وقرن في بيوتكن ولا ينبنجن تبرج الجاهلية الأولى ﴾ *وأقمن الصلوات وأتين الزكاة وأطعن الله ورسوله ﴾
26	الأحزاب	20	﴿ يحسبون الأحزاب لم يذهبوا ﴾
28	الأحزاب	29-28	﴿ يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنن تردن الحياة الدنيا وزينتها ففعلن أمتعن وأسرحن سراحا جميلا * وإن كنن

			ترحم الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله اعد للمحسنات منكن أجرا عظيما ﴿
31	الأحزاب	30	﴿ يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقين ﴾
32	الحاقة	47	﴿ فما منكم من أحد عنه حاجزين ﴾
32	النساء	96	﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدين في سبيل الله ﴾
32	الأحزاب	52	﴿ لا يحل لك النساء من من بعد * ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن ﴾
33	الأحزاب	30	﴿ يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ﴾
34	الأنبياء	10	﴿ لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون ﴾
35	الأحزاب	59	﴿ يا أيها النبي قل لأزواجك ونساء المؤمنات ﴾
37	البقرة	35	﴿ اسكن أنت وزوجك الجنة ﴾
39	الأحزاب	33	﴿ واذكركم ما ينلى في بيوتكن من الايات والذكر الحكيم ﴾
41	الأحزاب	34	﴿ إن الله كان لطيفا خبيرا ﴾

الفهرس

الصفحة	المحتوى
-	شكر وعران
-	ملخص الدراسة باللغة العربية واللغة الأجنبية
أ- د	مقدمة
الفصل الأول : القدوة والعمل الدعوي	
06	المبحث الأول : القدوة ، تعريفها ومقوماتها وأهدافها
06	المطلب الأول : تعريف القدوة لغة واصطلاحا
07	المطلب الثاني : أنواع القدوة ومقوماتها
10	المطلب الثالث : أهمية القدوة في أوساط النساء
11	المبحث الثاني: العمل الدعوي النسوي
11	المطلب الأول : مشروعية العمل الدعوي النسوي
12	المطلب الثاني : تحديات المرأة الداعية
16	المطلب الثالث : أهمية العمل الدعوي النسوي
17	المطلب الرابع : قدوات من بيت النبوة
24	خلاصة الفصل
الفصل الثاني : تشريعات لأمهات المؤمنين في سورة الأحزاب	
26	تمهيد - مقاصد سورة الأحزاب -
28	المبحث الأول : تشريعات خاصة بأمهات المؤمنين
28	المطلب الأول : التخير والتميز
33	المطلب الثاني : حرمة أمهات المؤمنين
35	المطلب الثالث : تطهير أهل البيت
37	المبحث الثاني : تشريعات عامة لأمهات المؤمنين
37	المطلب الأول : فرض الحجاب
38	المطلب الثاني : التطبيق العملي للدعوة الإسلامية عند أمهات المؤمنين
42	خلاصة الفصل
43	الخاتمة

-	قائمة المصادر والمراجع
-	فهرس الآيات
-	فهرس الموضوعات